مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٤ ، العدد: ٢ ، السنة : ٢٠١٠ ، ص٢٥٧-٢٩١

موقف السويد من الحرب العالمية الثانية في أوربا
١٩٣٩ – ١٩٤٥

م٠د٠ احمد صبري شاكر
جامعة ذي قار – كلية التربية – قسم التأريخ

م٠د٠ مهند عبد العزيز عطية
جامعة ذي قار – كلية الآداب – قسم التأريخ

م٠د٠ عماد جاسم حسن
جامعة ذي قار – كلية التربية – قسم التأريخ

الخلاصة

حاولت الدراسة متابعة موقف السويد من الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، اذ انتهجت السويد منذ بداية القرن التاسع عشر سياسة محايدة إزاء العديد من الإحداث الدولية.وعندما حدثت الحرب العالمية الثانية أرادت الحفاظ على سياستها تلك والابتعاد عن الحرب لكنها أصبحت عرضة لضغوط دول الحلفاء الساعية لمنعها من تصدير الحديد الخام الى المانيا ومحاولات الأخيرة الحفاظ على صادراتها منه ،مما أسهم في امتداد العمليات الحربية الى الدول الاسكندينافية المجاورة للسويد، وقد أدت الانتصارات التي حققتها القوات الألمانية في تلك العمليات العسكرية الى إرغام السويد على توقيع اتفاقية مع ألمانيا في الثامن من تموز ١٩٤٠ سميت اتفاقية العبور سمحت بموجبها عبور الأشخاص والسلع الألمانية عبر الأراضي السويدية.

كما تابع البحث موقف السويد من الدول المتحارية حتى إلغاء اتفاقية العبور مع المانيا في الثلاثين من تموز ١٩٤٣ ، وتبين ان دول الحلفاء مارست ضغوط على السويد بهدف دفعها الى إلغاء اتفاقية العبور ومنعها من تصدير الحديد الخام الى المانيا، لكن الحكومة السويدية عارضت ذلك في أول الأمر، الا ان التقدم الذي حققته قوات الحلفاء في الحرب جعل الحكومة السويدية تقدم على إلغاء اتفاقية العبور مع المانيا .

وكشفت الدراسة خلافات السويد مع دول الحلفاء بشان التبادل التجاري مع المانيا حتى انتهاء الحرب ، اذ واصلت دول الحلفاء مطالبتها للسويد بقطع علاقاتها التجارية مع المانيا بشكل نهائي وأجرت دول الحلفاء اتصالات رسمية مع الحكومة السويدية لتحقيق ذلك ،وقد اقترنت التنازلات التي قدمتها الحكومة السويدية بمجريات الحرب. فبعد ان تبين لها تقدم دول الحلفاء فيها خفضت من تبادلاتها التجارية مع المانيا بشكل تدريجي، وما ان اتضحت هزيمة المانيا في الحرب حتى وافقت السويد على إيقاف علاقاتها التجارية معها وسعت الى توثيق علاقاتها مع دول الحلفاء .

– سياسة السويد اتجاه التطورات الدولية في أوربا حتى أيلول ١٩٣٩.

على نقيض العديد من الدول الأوربية التي انضوت في تحالفات مع بعضها البعض في المدة التي سبقت الحرب العالمية الأولى اتخذت السويد منذ انتهاء الحملة العسكرية التي قادتها ضد النرويج عام ١٨١٤ سياسة محايدة بهدف ضمان ابتعادها عن الحروب عند اندلاعها[١]،على الرغم من ان الدستور السويدي لم يلزم ضمن بنوده الحكومة السويدية على انتهاج سياسة الحياد وأتاح لها حق تغيير سياساتها كلما دعت الضرورة الى ذلك ٠[٢]

وانسجاما مع سياستها تلك أعلنت الحكومة السويدية حال اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ حيادها منها وأبدت الأحزاب السياسية كافة في البرلمان تأييدها لتلك السياسة،على الرغم من رغبة رئيس الوزراء السويدي هجالمار همرشولد(Hjilmar Hammarskjold)[٣]، وبعض الضباط وكبار المسؤولين في دعم ألمانيا واتضح أيضا من خلال تصدير السويد كميات من المواد الغذائية إليها، واستيراد بعض السلع منها لكن العلاقات التجارية تعرقلت بينهما، بسبب الهجمات التي كانت تتعرض لها السفن التجارية من جانب بريطانيا [٤]. وقد أدى دخول الولايات المتحدة الأميركية الحرب العالمية الأولى في الرابع من نيسان ١٩١٧ [٥] الى تفاقم الأوضاع الاقتصادية في السويد اثر اشتداد حرب الغواصات التي زادت من صعوبة التبادل التجاري، مما زاد من معاناة الطبقات الكادحة من عمال وفلاحين. [٦]

وكان للثورة البلشفية [٧] ،التي حدثت في روسيا عام ١٩١٧تأثيرها في الطبقة العاملة في السويد فقد شهدت بعض المدن السويدية مظاهرات عمالية طالب فيها المتظاهرون بنقل التجربة الروسية الى بلادهم من خلال سيطرة القوى العاملة على الحكم وبدا ذلك واضحا من خلال نتيجة الانتخابات السويدية التي حدثت في عام ١٩١٧،اذ نالت الأحزاب العمالية ثمانية وتسعون مقعدا في البرلمان منها ست وثمانون للحزب الاشتراكي الديمقراطي وعلى اثر ذلك شكلت حكومة أخرى ضمت سبعة وزراء من حزب الأحرار وأربعة من الاشتراكيين الديمقراطيين [٨] . وكانت أول حكومة يمثل فيها الاشتراكيون الديمقراطيون . ولم يقتصر تأثير الثورة الروسية على القوى العمالية السويدية، بل أدى أيضا الى حدوث انقسام داخل الحزب الاشتراكي السويدي فقد عارض بعض من أعضائه الشروط التي وضعتها منظمة الأممية الشيوعية الثالثة (الكومنترن) [٩]، في حين أعلن قسم أخر من أعضائه موافقتهم على تلك الشروط فانفصلوا عن الحزب الاشتراكي وألفوا الحزب الشيوعي السويدي . [١٠]

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى لم تشهد الحالة السياسية في السويد استقرار، بسبب سرعة تبدل الحكومات السويدية [١١]،وشهد الاقتصاد السويدي تدهورا واضحا بسبب الكساد الاقتصادي الذي تلى تلك الحرب. وفي عام ١٩٢٥ اتخذت الحكومة إجراءات عدة لتحسين الحالة الاقتصادية في البلاد، منها تخفيض الإنفاق العسكري واستخدام التقنيات الحديثة في الصناعة والتقليل من الفوارق الطبقية وبفضل تلك السياسة فان الإنتاج الصناعي شهد ارتفاعا ملحوظا فخلال المدة ١٩٢٥ وحتى بداية الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩ [١٢] ، ارتفع الإنتاج الصناعي بنسبة ٣٥ % واستمر التوسع العمراني والزيادة في إعداد سكان المدن. وفي المقابل تناقص عدد السكان العاملين في الزراعة .وقد أسهم ذلك بشكل كبير في التقليل من تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية في الاقتصاد السويدي وأسهمت الظروف الخارجية في إنعاشه ، وتمثلت بوصول الحزب النازي الى الحكم في ألمانيا عام ١٩٣٣ بزعامة أدولف هتلر (Adolf

(Hitler[١٣])، الذي أولى أهمية خاصة للتصنيع العسكري، مما أسهم في زيادة الطلب الألماني على خامات الحديد السويدي وأدى ذلك إلى نمو الاقتصاد السويدي .[١٤]

وكان للاتفاقية البحرية البريطانية – الألمانية المبرمة في حزيران عام ١٩٣٥ [١٥]، تأثيراتها في سياسة السويد المحايدة. وشكلت تحديا خطيرا لاستقلالها، اذ سمحت تلك الاتفاقية لألمانيا بزيادة قواتها البحرية الى ثلث حجم البحرية البريطانية وسحبت بريطانيا قواتها البحرية كافة من بحر البلطيق، مما أسهم في تعزيز قوة ألمانيا وهيمنتها في هذه المنطقة، الأمر الذي شكل تهديدا محتملا على السويد ودول البلطيق الأخرى . [١٦]

وفي ظل الأزمة الاقتصادية العالمية حصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي على أكثر من أربعين بالمائة من الأصوات في الانتخابات العامة للمجلس النيابي وتمكن الاشتراكيون من تشكيل الحكومة على الرغم من انهم لم يحققوا أغلبية واضحة على الأحزاب الأخرى .[١٧] وقد كانت الحكومة الاشتراكية الديمقراطية خلال الأعوام ١٩٣٢–١٩٣٦ حكومة أقلية،وبعد الانتخابات النيابية لعام ١٩٣٦ زادت قوة الحزب الاشتراكي الديمقراطي عندما حصل على ٤٦ % من الأصوات .وعلى اثر ذلك شكل بير البين هانسون(Per Albin Hansson) [١٨]حكومة جديدة شرعت عددا من القوانين لغرض تحسين الرواتب والتأمين ضد البطالة ، ومنح الإجازات وعددا من الإصلاحات الاجتماعية الأخرى ،لكنها لم تقم بأية محاولة لوضع تشريعات اشتراكية ولم تتخذ أي أجراءات معادية ضد الملكية الخاصة .[١٩]

ولم يختلف سياسة السويد المحايدة من الأزمات التي شهدتها أوربا في تلك المدة، وعندما حدثت الحرب الأهلية الاسبانية في تموز ١٩٣٦ أعلنت الحكومة السويدية تقيدها بسياسة عدم التدخل التي أقرتها الحكومتان البريطانية والفرنسية في أيلول من العام نفسه ، وأصدرت في شباط ١٩٣٧ قانونا منعت بموجبه مواطنيها من الاشتراك في تلك الحرب .[٢٠]وعندما حدثت الأزمة التشيكوسلوفاكية في عام ١٩٣٨ ،طلبت الولايات المتحدة من السويد رسميا التدخل لإقناع هتلر في الموافقة على المضي في مفاوضات السلام مع الدول الغربية، لإنهاء تلك الأزمة سلميا والحفاظ على السلام العالمي، لكن تلك الوساطة فشلت في إيقاف سياسة ألمانيا التوسعية .[٢١]

وانسجاما مع تصاعد الأحداث التي اتجهت بالدول الأوربية نحو الحرب سن البرلمان السويدي عددا من القوانين الاقتصادية والسياسية والعسكرية كما عدل بعض القوانين فقد حدد البرلمان الحد الأقصى لأسعار بعض السلع ، ومنع التجار من زيادة أسعار السلع الأساسية أو احتكارها، ومنع تأجير السفن دون الحصول على موافقات رسمية، كما ادخل تعديلات على قانون خدمة العمالة الأجنبية وطريقة دخولها للبلاد للحد من الهجرة غير القانونية، وعدل القوانين المتعلقة بمتابعة شبكات التجسس والتخريب ومراقبة الأجانب في السويد . [٢٢]

ومن الناحية العسكرية اهتمت الحكومة السويدية في تطوير قدرات الجيش ومضاعفة قواته فقد اقر البرلمان قانون تجنيد جديد مدد بموجبه مدة الخدمة العسكرية الإلزامية الى خمسة سنوات بدلا من ثلاثة. وقررت الحكومة السويدية محاسبة الأشخاص الذين يتخلفون عن أداءها، كما استدعت للخدمة العسكرية المواليد فوق سن الخامسة والثلاثين كافة واخضعوا الى تدريبات عسكرية سريعة ليكونوا على أهبة

الاستعداد لمواجهة أي تحديات قد تتعرض لها بلادهم إزاء تأزم الأوضاع في أوربا، لذا شهد الأنفاق العسكري ارتفاعا كبيرا وبلغت الأموال المنفقة على هذا الجانب في عام ١٩٣٩ أكثر من ثلاثة مائة واثنان وعشرون مليون دولارا [٢٣]

اندلاع الحرب العالمية الثانية وموقف السويد منهاحتى توقيع اتفاقيةالعبور٨تموز ١٩٤٠

بدأت الحرب العالمية الثانية في الأول من أيلول ١٩٣٩عندما شنت القوات الألمانية هجوماً برياً على الأراضي البولندية ، رافقه قصف جوي عنيف استهدف مطاراتها ومنشئاتها العسكرية المهمة ، شلت على أثره معظم تحركات القوات البولندية ، واستطاعت القوات الألمانية السيطرة على أجزاء كبيرة من مناطقها . لذا قررت الحكومتان البريطانية والفرنسية توجيه إنذارا الى الحكومة الألمانية طالبتا فيه بسحب قواتها من بولندا . وبسبب عدم استجابة ألمانيا لهذا الإنذار أعلنتا بعد يومين الحرب رسميا عليها [٢٤].وقد تباينت ردود الأفعال الدولية حيال هذا الهجوم [٢٥] ،وقدر تعلق الأمر بالموقف السويدي فقد أعلنت الحكومة السويدية فور بداية الحرب حيادها منها وصرح رئيس الوزراء السويدي بير البين هانسون قائلا : "علاقتنا ودية مع كافة الدول، ونرتبط بعلاقات وطيدة مع دول الجوار، وليس لدى شعبنا أي نوايا عدوانية. ونحن نلاحظ بان الدول الأخرى ليس لديها أية نوايا ضد سلامنا وحريتنا واستقلالنا أيضا وأننا سنواصل تقوية قدراتنا الدفاعية بهدف تأكيد تصميمنا على إبقاء بلادنا خارج النزاعات وحماية وجود شعبنا "[٢٦]،وأصدرت الحكومة السويدية ونظيرتيها الدانمركية والنرويجية – في اليوم الذي أعلنت الحكومتين البريطانية والفرنسية فيه الحرب على ألمانيا _ بيانا مشتركا أكدت فيه حيادها من الحرب . [٢٧]

وعلى الرغم من إعلان الحكومة السويدية حيادها فإنها واصلت اهتمامها في بناء قدراتها العسكرية، وأكدت ان غرضها من ذلك هو تعزيز قدراتها الدفاعية بالشكل الذي يمكنها من الحفاظ على موقفها المحايد ،إذ لم تكن السويد تمتلك إمكانيات دفاعية قادرة على رد أي هجوم قد تتعرض له من الدول المتحاربة، فالقانون الذي كانت قد أصدرته منذ عام١٩٢٥ قد خفض عدد قواتها بشكل كبير، لذا أصبح من أولويات الحكومة السويدية إعادة تسليح قواتها في ظل الأوضاع العسكرية التي شهدتها القارة الأوربية.[٢٨]

وفي تشرين الثاني ١٩٣٩ هاجمت القوات السوفييتية فنلندا المجاورة للسويد من جهة الشرق [٢٩]، مما شكل تهديدا جديا على الحكومة السويدية التي بقيت متمسكة بالحياد[٣٠]،على الرغم من ردود الفعل الشعبية المعادية للهجوم السوفييتي على فنلندا . وتمثلت بتطوع عشرين إلف سويدي للقتال الى جانب الفنلنديين،كما شهدت العاصمة السويدية ستوكهولم وبعض المدن الأخرى حملة تبرعات شعبية وحكومية جمعت خلالها كميات من المواد الغذائية والأدوية وأرسلت الى فنلندا دعما وتضامناً مع الشعب الفنلندي .[٣١]

وباستثناء الحزب الشيوعي أعيد في الثالث عشر من كانون الأول ١٩٣٩ تشكيل الحكومة السويدية على أساس ائتلاف سياسي ضم مختلف الأحزاب السياسية وذلك في خطوة الهدف منها ترصين الجبهة الداخلية[٣٢]،وترأس هذه الحكومة بير البين هونسون في ظل أوضاع دولية بالغة الدقة إذ أرغم الاتحاد السوفييتي في الثاني عشر من آذار عام ١٩٤٠ فنلندا على توقيع اتفاقية موسكو التي تنازلت بموجبها الأخيرة عن بعض الأراضي الواقعة على تخومها الشرقية وعن جزر هانجو (Hango)التي تعد من

القواعد البحرية المهمة، الأمر الذي دفع دول الحلفاء الى مطالبة الحكومة السويدية بالسماح لقواتها البالغة خمسون إلف مقاتل بالمرور عبر أراضيها لتقديم الدعم لفنلندا قبل ان تقدم القوات الألمانية على فرض سيطرتها على الدول الاسكندينافية[٣٣]، لكن الحكومة السويدية أعلنت عن رفضها اتخاذ أراضيها منطلقا لشن الهجمات على الدول الأخرى.وأكدت إن ذلك يعد خرقا لسياسة الحياد التي اتخذتها منذ بداية الحرب. وإزاء ذلك قررت بريطانيا زرع المياه الإقليمية النرويجية بالألغام لمنع القوات الألمانية من فرض سيطرتها على ميناء نارفيك (Narvik) النرويجي الذي استخدمته السفن الألمانية لنقل الحديد الخام الذي كانت تشتريه من السويد .[٣٤]

وردا على ذلك اصدر هتلر أوامره في التاسع من نيسان عام ١٩٤٠ للقيادة العسكرية الألمانية بالتخطيط لاحتلال الدانمرك وتوجهت في اليوم نفسه قوة ألمانية للسيطرة على النرويج، وقد سميت تلك الحملة العسكرية بعملية ويسيروبنغ (Operation Weserubung).[٣٥]وحينما بدأت لم تكن السويد تمتلك خطط دفاعية محكمة لمواجهة أي عدوان ألماني محتمل على أراضيها [٣٦]،ولم يكن لديها أي تحصينات على حدودها مع النرويج فقد منعت الاتفاقية التي كانت قد عقدتها الحكومتين السويدية والنرويجية منذ عام ١٩٠٥ الدولتان من حشد أي قوات لهما عبر حدودهما المشتركة وكأجراء احترازي أعلنت الحكومة السويدية التعبئة، وأرسلت حوالي ثلاث وعشرون ألف جندي الى حدودها مع النرويج ، الأمر الذي دعا الحكومة الألمانية الى مطالبة السويد بالالتزام في الحياد وعدم القيام بالتعبئة أو قطع خطوط الاتصالات البرقية المارة عبر أراضيها لتامين اتصالاتها مع قواتها في النرويج، والتقيد بعدم ممارسة أي نشاط بحري خارج مياهها الإقليمية .[٣٧]

لقد مثل اتساع العمليات الحربية وامتدادها الى الدول الاسكندينافية تحديا للسويد التي زادت أهميتها من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية فوقعت بين مطرقة دول الحلفاء، التي أرادت منع ألمانيا من فرض سيطرتها عليها واستغلال خامات الحديد السويدي في صناعاتها العسكرية، وسندان دول المحور التي كانت تخشى ان تؤدي سيطرة الحلفاء على السويد الى استغلال موقعها الجغرافي لشن هجمات جوية على المدن الألمانية .[٣٨]

وعلى الرغم من الانتصارات التي حققتها قواتها في الدانمرك والنرويج فان الحكومة الألمانية لم تضع ضمن خططها العسكرية مهاجمة السويد في تلك المدة ويظهر ذلك من خلال طمأنة الحكومة الألمانية لنظيرتها السوفييتية بشأن عدم وجود نية لديها في غزو السويد[٣٩]، وأوضح ذلك وزير الخارجية الألماني فون ريبنتروب(Von Ribbentrop) في برقية بعث بها الى سفير بلاده في موسكو قائلاً " ليس في نيتنا مد عملياتنا العسكرية في الشمال نحو الأراضي السويدية. وعلى العكس نحن نحترم حياد السويد طالما التزمت الأخيرة به وامتنعت عن تقديم الدعم الى القوى الغربية "[٤٠]، فضلا عن ذلك بعث أدولف هتلر برقية الى ملك السويد غوستاف الخامس (Gustav V)[٤١] في الرابع والعشرين من نيسان ١٩٤٠ أكد فيها ان الهدف من سيطرة قوات دول المحور على الدانمرك والنرويج إحباط محاولات دول الحلفاء في الحصول على موطئ قدم لها في شمال أوربا وأضاف بان ذلك سيحظى بدعم الشعب السويدي والشعوب الاسكندينافية الأخرى على حد قوله .[٤٢]

ويمكن القول إنَّ برقية هتلر الى الملك السويدي وما أطلقه الدبلوماسيون الألمان والسوفييت من تصريحات قد جاءت في وقتها المناسب ، لاسيما أنها صدرت من أعلى المستويات في كلا الدولتين، الأمر الذي أنقذ الحكومة السويدية من المأزق الذي كانت فيه، ووفر لها مبرراً للبقاء بعيداً عن الحرب التي لم تكن مهيأةً لخوضها .

لم يستمر ذلك الوضع طويلاً، فعلى اثر مواصلة القوات النرويجية مقاومتها للقوات الألمانية طلبت الحكومة الألمانية في أيار ١٩٤٠ من الحكومة السويدية السماح بعبور تعزيزات عسكرية ألمانية الى النرويج عبر أراضيها ومياهها الإقليمية الشمالية، لكن الحكومة السويدية رفضت ذلك مؤكدةً التزامها بالحياد[٤٣]،بيد ان الانتصارات التي حققتها القوات الألمانية على الجبهة الغربية حتى السادس عشر من حزيران ١٩٤٠ومنها سيطرتها على فرنسا [٤٤]، جعلت الحكومة السويدية تدرك صعوبة استمرار رفضها لمطالب الحكومة الألمانية القاضية بتقديم التسهيلات الى قواتها. وهكذا وقعت الحكومتان اتفاقية في الثامن من تموز ١٩٤٠سميت اتفاقية العبور سمحت الحكومة السويدية بموجبها بعبور لأشخاص والسلع من ألمانيا والدانمرك الى النرويج وبالعكس بوساطة سكك الحديد السويدية من دون تدخل السويد بمتطلبات النقل. وحددت عدد الأفراد الذين يحق لهم العبور من خلال أراضيها بخمسمائة شخص في الأسبوع الواحد ذهابا وإيابا. ومنحت لألمانيا حق تصدير السلع وفقا للقانون السويدي بشرط ان لا تشمل مواد الحرب والمواد العسكرية. فضلا عن ذلك سمحت اتفاقية العبور للقوات الألمانية التي ترغب في مغادرة النرويج أو الدانمرك والعودة الى ألمانيا باستخدام القطارات السويدية في تنقلاتها لكن بشرط ان يتم ذلك دون ان تحمل أسلحتها ومعداتها العسكرية معها.[٤٥]

وإزاء التنازلات التي قدمتها السويد الى ألمانيا بعد توقيعها على اتفاقية العبور انتقدت الحكومة البريطانية، والحكومة النرويجية التي اتخذت من لندن مقراً لها اثر احتلال القوات الألمانية لبلادها،موقف الحكومة السويدية وعدتاه خرقا واضحا لسياسة الحياد.وطالبتا بضرورة تقيد السويد بسياستها المحايدة وعدم تقديم تنازلات الى ألمانيا.[٤٦]

يمكن القول ان إحكام القوات الألمانية سيطرتها على النرويج والدانمرك جعل الحكومة السويدية تدرك ان رفضها المطالب الألمانية قد يعرضها الى هجوم ألماني، لذا أبدت موافقتها على عبور القوات الألمانية خلال أراضيها ،على الرغم من التنديد الذي جوبهت به من دول الحلفاء التي عدت ذلك العمل خرقا واضحا لسياسة الحياد التي انتهجتها الحكومة السويدية منذ بداية الحرب. والواقع ان الحكومة السويدية اضطرت الى توقيع اتفاقية العبور لأنها كانت تدرك ان امتناعها من شأنه ان يعطي الحكومة الألمانية مبررا لاحتلال أراضيها لاسيما ان القوات الألمانية كانت في أوج قوتها في تلك المرحلة من الحرب .

موقف السويد من الدول المتحاربة حتى إلغاء اتفاقية العبورمع ألمانيا ٣٠ تموز ١٩٤٣

على الرغم ان السويد لم تكن طرفا مباشرا في الحرب الا ان ذلك لم يقلل من تأثيراتها فيها فالحصار الذي فرضته السفن الحربية الألمانية على السفن التجارية لدول الحلفاء لمنعها من دخول مياه السويد الإقليمية ترك أثره في الوضع الاقتصادي وحاولت دول الحلفاء من جانبهاعدم السماح للسفن

الألمانية بالمتاجرة مع السويد، الأمر الذي عرض الأخيرة الى حصار بحري ألقى بتبعاته على الجانب الاقتصادي أيضا وانذر بحدوث أزمة اقتصادية، بسبب قلة المواد الغذائية والوقود فيها .[٤٧]

وفي الرابع من آذار ١٩٤١شنت قوات بريطانية هجوما على بعض السفن الألمانية المحملة بالنفط في ميناء نارفيك النرويجي كانت تروم إيصاله الى ألمانيا، لذا طلبت الأخيرة في الرابع عشر من الشهر نفسه من السويد عبور ست وسبعون إلف جندي عبر أراضيها الى النرويج لكن الحكومة السويدية عارضت ذلك، مما جعل الحكومة الألمانية توجه انتقاداتها لها واتهمتها بالرضوخ لسياستي الحكومتين البريطانية والأميركية وانتقدت الصحافة السويدية لنشرها تصريحات معادية لها، وطالبت الحكومة السويدية بضرورة اتخاذ خطوات لتصحيح سياستها نحوها.[٤٨]

كان على الحكومة السويدية في تلك المرحلة من الحرب إتباع سياسة مسك العصا من الوسط ، إذا ما أرادت تجنب تعرضها الى هجوم من الدول المتحاربة ، لاسيما ان مسار الحرب العالمية الثانية اتخذ تحولا خطيرا جراء إقدام الزعيم الألماني ادولف هتلر على مهاجمة الاتحاد السوفييتي في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٤١ بما يقارب ثلاثة ملايين جندي،وجرت عملية الهجوم التي سميت عملية باباروسا(Operation Barbarossa) [٤٩]،على جبهة امتدت من بحر البلطيق الى البحر الأسود . [٥٠] ومهما كانت الدوافع التي جعلت هتلر يقدم على ذلك فإنهاً كانت إيذانا ببدء مرحلة جديدة من مراحل الحرب العالمية الثانية ،شهدت تصعيدا في حدة عملياتها العسكرية بين الأطراف المتحاربة ،وامتدادها الى مناطق لم تكن في السابق ميادين لها ، ومثلت بداية لنهاية التفوق العسكري الألماني في تلك الحرب فيما بعد. [٥١] أما بالنسبة للحكومة السويدية فإنّ الهجوم الألماني على الاتحاد السوفييتي زاد من الضغوط التي كانت تتعرض لها. ففي اليوم الذي بدأ فيه ذلك الهجوم طلبت الحكومة الألمانية رسميا من الحكومة السويدية السماح بعبور قوات انجليبرخت (Engelbrecht) الألمانية التي كانت متمركزة في العاصمة النرويجية اوسلو عبر منطقة هابارندا (Haparanda) السويدية لغرض السيطرة على فنلندا التي كانت القوات السوفييتية تسيطر على بعض أراضيها. وأوضحت الحكومة الألمانية ان رفض السويد لذلك من شأنه ان يفسر على انه عمل عدائي [٥٢].

إزاء ذلك بدأت الحكومة السويدية بمناقشة المطالب الألمانية حول السماح لقواتها العسكرية العبور عبر أراضيها. فقد التقى وزير الخارجية السويدي كرستيان ايرنست كونثير(Cristin Ernst Gunther) [٥٣]في اليوم نفسه برئيس الحكومة السويدي بير البين هانسون والملك السويدي غوستاف الخامس ،وجرى خلال الاجتماع مناقشة الموافقة على المطالب الألمانية أو رفضها.وفي ختام الاجتماع تقرر عرض الموضوع على البرلمان السويدي للتصويت عليه. وفي الرابع والعشرين من حزيران ١٩٤١ أعلن مائة وتسعة وخمسون نائبا موافقتهم على السماح بعبور القوات الألمانية الى فنلندا عبر الأراضي السويدية مقابل معارضة صوتين على ذلك. ووفقا لنتيجة التصويت أعلنت الحكومة السويدية سماحها للقوات الألمانية باستخدام سككها الحديدية وطرق مواصلاتها لنقل القوات والمعدات العسكرية الألمانية بشرط ان لا يمس ذلك السيادة السويدية بحسب ما جاء في البيان،

وفي غضون أسبوعين بدأ ثمانية عشر الف جندي من قوات انجليبرخت الألمانية مع كامل معداتهم العسكرية بالعبور من نارفيك الى فنلندا عبر مدينة هابرانا(habarana) السويدية .[٥٤]

لقد راقبت الحكومة السويدية بحذر شديد اتساع العمليات العسكرية التي شهدتها الحرب، فقد خشيت من إقدام القوات المتحاربة على اجتياح أراضيها، لاسيما بعد موافقتها على عبور القوات الألمانية ،وهو ما من شأنه تحويلها الى ساحة قتال بين الأطراف المتحاربة.وقد مثل النقص الشديد في الوقود والمواد الغذائية الأساسية وما نتج عنه من تأثيرات على الأوضاع الداخلية في السويد تحدٍ أخر واجه الحكومة السويدية الى جانب ما كانت تعانيه من ضغوط خارجية من الدول المتحاربة ، لذا سعت وبشتى الوسائل الى توفير تلك المواد. وفي السادس عشر من كانون الثاني ١٩٤٢ أوضح رئيس الحكومة السويدي بير البين هانسون الى السفير الأميركي في السويد حاجة بلاده الى النفط والمطاط لغرض تقوية برنامج بلاده الدفاعي . وشرح وزير الدفاع السويدي العميد اوبرج في اليوم نفسه للسفير الأميركي الوضع الحرج للقوات البحرية والجوية مؤكدا على ضرورة الحصول على النفط لغرض الإفادة منه في هذا الجانب . وإزاء ذلك دعا السفير الأميركي وزارة خارجية بلاده في برقية بعثها في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٤٢ الى تقديم مساعدات أميركية وبريطانية عاجلة الى السويد لأهميتها في تعزيز الدفاعات السويدية، وتمكينها من الصمود لأطول مدة ممكنة، إذا ما تعرضت الى هجوم ألماني على حد وصفه .[٥٥]

من ناحية أخرى حاولت السويد الاعتماد على بعض دول أميركا اللاتينية في الحصول على بعض السلع الأساسية كالجلود والصوف، بعد ان كانت تستوردها من الولايات المتحدة الأميركية قبل الحرب، لذا طلبت الحكومة السويدية في التاسع عشر من شباط ١٩٤٢ من السفير الأميركي مناشدة حكومته لممارسة تأثيراتها للتخفيف من حدة الضوابط والعراقيل التي تضعهما حكومتا الأرجنتين والأورغواي بهدف منع السويد من الحصول على تلك السلع [٥٦].وقد أبدى نائب وزير الخارجية الأميركي في السابع والعشرين من الشهر نفسه استعداد بلاده لتقديم المساعدة الى السويد. وطلب من سفير بلاده لديها إرسال تقريرا مفصلا حول احتياجاتها من السلع والمواد الأساسية، وتوضيح مدى استعداداتها العسكرية وقدراتها الدفاعية لرد أي هجوم متوقع عليها.[٥٧]

لقد أعطت الأحداث العسكرية التي شهدتها الحرب مؤشرا للحكومة السويدية بأنَّ نتيجتها صار من الصعب التكهن فيها، فالانتصارات التي حققتها دول المحور ،لاسيما ألمانيا في بداية الحرب وإنْ كانت لها أهميتها من الناحية العسكرية، إلا أنَّها لا تعني انتهاء الحرب لصالحها، لاسيما بعد فشل خطة باباروسا في تحقيق أهدافها ،وتحول الحرب على الجبهة الشرقية الى حرب استنزاف أثر تغيير الاتحاد السوفييتي لخططه العسكرية من الهجوم الى الدفاع على وفق سياسة الأرض المحروقة، الأمر الذي كلف القوات الألمانية خسائر كبيرة، وأفشل حسابات هتلر في السيطرة على الاتحاد السوفييتي خلال بضعة أسابيع، بحسب ما كان يتوقعه قبل هجومه عليه [٥٨]. وفي ظل تلك الأوضاع لم تنقطع التحذيرات الألمانية الى السويد وأشار الأمين العام في وزارة الخارجية السويدية يريك بوهيمان (Erik Boheman) في الخامس والعشرين من شباط ١٩٤٢ إلى إن بلاده تلقت تحذيرات من العديد من الأوساط الصديقة لها في ألمانيا التي أكدت احتمالية تعرضها الى هجوم جوي ألماني [٥٩]، لذا خشيت السويد ان يؤدي هجوم الحلفاء على النرويج الى إعطاء مبررا لألمانيا لمهاجمتها، وإزاء ذلك

وضعت القوات السويدية في حالة تأهب قصوى كإجراء احترازي وأعلن يريك بوهيمان صعوبة التورط في الحرب مع النرويج أو فنلندا، لكنه أكد ان السويد ستدافع عن نفسها ضد أي هجوم قد تتعرض له.[٦٠]

وقد حاولت ألمانيا تقليل مخاوف الحكومة السويدية ففي الثاني من آذار ١٩٤٢ بعث هتلر رسالة الى الملك السويدي غوستاف الخامس اكد فيها عزم ألمانيا على احترام الحياد السويدي ونيته في تخفيض عدد القوات الألمانية المتوجهة الى النرويج عبر سكك الحديد والطرق السويدية[٦١]، وعلى الرغم من ذلك واصلت وسائل الإعلام الألمانية تهديداتها بتوجيه ضربة جوية الى السويد، في حال تعاونها مع دول الحلفاء، مما حدا بالملك السويدي الى إرسال رسالة الى أدولف هتلر في السادس من أيار عام ١٩٤٢ ناشده فيها بالكف عن إطلاق التهديدات ضد السويد .[٦٢]

من ناحية أخرى أدت العمليات العسكرية الدائرة بين قوات دول الحلفاء والمحور الى إلحاق إضرار بمرافق النقل، مما اثر في التجارة السويدية استيرادا وتصديرا نتيجة لانخفاض كميات الفحم التي كانت تصدرها ألمانيا الى السويد. ودعت الأخيرة الحكومتين البريطانية والأميركية لزيادة حصصهما النفطية المصدرة اليها. وتوجه في حزيران عام ١٩٤٢وفد سويدي الى لندن اطلع المسؤولين هناك على تأثير الحصار الذي تفرضه الدول المتحاربة على الاقتصاد السويدي. لكن ممثلي الحكومتين البريطانية والأميركية أصروا خلال اجتماعهم مع الوفد السويدي على ضرورة تقيد الحكومة السويدية بسياسة الحياد، وإلغاء اتفاقية العبور التي أبرمتها الأخيرة مع ألمانيا في الثامن من تموز عام ١٩٤٠ للحد من حركة المرور للقوات الألمانية عبر أراضيها ، كشرط أساس لزيادة كميات النفط المصدرة للسويد . وقد أبدى الوفد السويدي استعداده للحد من حركة المرور للسلع والأشخاص وخفض كمية الذخائر المسموح بعبورها من اثنين وسبعون إلف طن الى ثلاثين الف طن سنويا لكن ممثلو الحكومتان البريطانية والأميركية طالبا الوفد السويدي بإيقاف كافة حركة المرور بشكل تام.[٦٣] ويبدو ان هذا أقصى ما كانت تستطيع السويد الموافقة عليه للموازنة بين رغبات الأطراف المتحاربة وللحفاظ على مصالحها الاقتصادية في الوقت نفسه .

وبهدف منع السويد من تقديم تنازلات أخرى لدول الحلفاء مقابل دعمها اقتصاديا، أبدت الحكومة الألمانية في الثامن من حزيران ١٩٤٢ موافقتها على تصدير خام الحديد السويدي والمواد الصناعية الأخرى الى موانئ الدول المحايدة في أميركا الجنوبية، لكنها طلبت الحصول من الدول التي تصدر إليها تلك المواد ضمانات بعدم القيام بتصديرها مرة ثانية الى دول الحلفاء.[٦٤]

واللافت للنظر ان الموقف السويدي من الحرب اقترن بمجرياتها العسكرية. فبينما أعلنت الحكومة السويدية في بداية الحرب موافقتها على مطالب ألمانيا وقدمت تنازلات لها نجدها في تلك المدة تحاول إظهار موالاتها لدول الحلفاء التي استطاعت قواتها إحراز انتصارات على قوات دول المحور . وقد حاولت دول الحلفاء استغلال التغير النسبي الذي طرأ على سياسة السويد الخارجية بهدف اشتراكها في الحرب معها أو منعها من التعامل مع المانيا على اقل تقدير . ففي التاسع والعشرين من حزيران ١٩٤٢ اجتمع ممثلو وزارة الخارجية البريطانية والمجلس الاقتصادي للحرب للنظر في طلبات الحكومة السويدية

لزيادة حصتها من النفط . وكان الأميركيون قد اقترحوا على البريطانيين فرض شروط اقتصادية وعسكرية على السويد مقابل زيادة حصتها بمقدار خمسة وعشرون ألف طن وهي كالأتي[٦٥]:-

أ- استمرار غير مشروط للحضر الذي طبقته الحكومة السويدية على صادراتها من الزرنيخ .

ب- تعهد الحكومة السويدية بعدم توسيع تجارتها مع ألمانيا .

ت- إيقاف أو الحد من الصادرات السويدية الى فنلندا .

ث- وضع إحصائيات مفصلة عن حجم الصادرات السويدية المستقبلية بما في ذلك جميع المنتجات من المواد الغذائية والمنسوجات .

أما الشروط العسكرية فتضمنت[٦٦] :-

أ- الحد من كميات مواد الحرب الألمانية التي يسمح لها بالعبور عبر الأراضي السويدية .

ب- الحد من عبور إفراد الجيش والقوات البحرية والجوية والألمان الذين يتخذون من السويد معبرا لهم باتجاه فنلندا أو النرويج .

ت-تزويد دول الحلفاء بإحصائيات دورية لعدد الجنود الألمان والمعدات العسكرية الألمانية التي تعبر الأراضي السويدية .

فضلا عن ذلك اشترطت الحكومتان البريطانية والأميركية ان تكون الزيادة في كمية النفط المصدرة الى السويد عرضة للإلغاء ، اذ ما تبين عدم تقيد السويد في التزاماتها تجاه دول الحلفاء، وطالبتا الحكومة السويدية بعدم استخدام الواردات النفطية للأغراض العسكرية[٦٧] .وفي الخامس عشر من آب عام ١٩٤٢طلب ممثلو الحكومة الأميركية ان تقدم السويد بيانات إحصائية تحدد فيها مخزوناتها واحتياطاتها الفعلية من المشتقات النفطية كالبنزين والنفط الأبيض والغاز وزيوت التشحيم .وقد سعت الحكومة السويدية الى إقناع الجانب الأميركي في وزارة الشؤون الاقتصادية للحرب بعدم فرض شروط أخرى مقابل زيادة حصصها النفطية .[٦٨]

ولكن لم يكن يسيرا على الحكومة السويدية الموافقة على شروط الحكومتين البريطانية والأميركية ، مقابل زيادة حصة النفط المصدرة إليها، فقد أكد الأمين العام في وزارة الخارجية السويدية يريك بوهيمان الى السفير الأميركي في السويد جونسن(Johnson) في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٤٣صعوبة إيقاف السويد لصادراتها من خام الحديد الى ألمانيا بشكل تام كون ذلك من شأنه ان يؤدي الى إقدام ألمانيا أيضا على قطع صادراتها من الفحم الى السويد، مما ينعكس ذلك سلبا على صناعاتها، لاسيما ان الحصار البحري حرمها من استيراد الفحم والنفط الخام من الدول الأخرى .[٦٩] فضلاً عن ذلك كانت الحكومة السويدية تعتقد انه على الرغم من الهزائم المتلاحقة التي لحقت بدول المحور في هذه المرحلة من الحرب فأن تلك الدول مازال بإمكانها ألحاق الهزيمة بأعدائها مجددا، فقد واصلت الدعاية النازية أظهار قدرات الجيش الألماني على نحو أكبر مما هو عليه في الواقع ، ولهذا فإنَّ الحكومة السويدية كان تخشى أن يؤدي أي تغيير مفاجئ في سياستها تجاه دول المحور الى تعرض بلادها لهجوم ألماني .[٧٠]

وبناءا على ذلك عارضت الحكومة السويدية في نيسان ١٩٤٣عقد اتفاقية مع الحكومتين البريطانية والأميركية تلزمها بإيقاف حركة العبور ونقل الذخيرة للقوات الألمانية [٧١]،واشترطت ان تكون موافقتها على عقد تلك الاتفاقية مقرونة بزيادة صادراتهما النفطية اليها، لذا قررت الحكومتان البريطانية والأميركية في

الرابع والعشرين من نيسان ١٩٤٣ إجراء مباحثات في لندن على مستوى سفراء لمناقشة ذلك مع الحكومة السويدية .[٧٢]

وهكذا توجه الى لندن في مطلع ايار ١٩٤٣ وفد تجاري سويدي برئاسة رئيس القسم التجاري في وزارة الخارجية السويدية جونير هاغلوف(Gunnar Hagglof)[٧٣] للتباحث مع الحكومتين البريطانية والأميركية بهدف التوصل الى صيغة تفاهم معهما. وقد بعث وزير الخارجية الأميركي في الرابع من الشهر نفسه برقية الى سفير بلاده في لندن أوضح فيها أهم القضايا الواجب التعرض لها أثناء اجتماعاته مع الوفد السويدي، وأهمها المطالبة بضرورة قطع العلاقات التجارية بين السويد وألمانيا ، وإيقاف عبور الجنود الألمان والأسلحة عبر الأراضي السويدية. أما البضائع والسلع الأخرى فعليها التعهد بعدم زيادة الكميات الواردة عن مستويات عام ١٩٤٢ والبالغة مائة وثلاث وثلاثون الف طن في السنة، وإعطاء الحكومة السويدية مدة أربعة أشهر للقيام بذلك. وفي حال عدم موافقتها تكون الحكومة الأميركية حرة في إعادة نظرها بالتزاماتها تجاه السويد .[٧٤]

أدركت الحكومة السويدية ان موافقتها على مطالب الحكومتين البريطانية والأميركية في إيقاف حركة العبور للقوات الألمانية وتخفيض تعاملاتها التجارية مع ألمانيا من شانه ان يجعل ألأخيرة تقدم على إيقاف صادراتها إليها كرد فعل طبيعي، مما سيلحق ذلك إضرار باقتصادها وصناعاتها المدنية والعسكرية التي تعتمد بشكل رئيس على الفحم والمواد الأولية والمكائن المستوردة من ألمانيا[٧٥] ، لذا أوضح جونير هاغلوف والوفد المرافق له خلال مباحثاته مع ممثلي الحكومتين البريطانية والأميركية في الخامس عشر من أيار ١٩٤٣ نية الحكومة السويدية الاستمرار في تصدير خام الحديد الى ألمانيا خلال الستة أشهر القادمة. وعزى ذلك الى التزام السويد بالاتفاقية المبرمة مع ألمانيا، لكن ممثلي الحكومتين البريطانية والأميركية شددوا على ضرورة إيقاف السويد لصادراتها الى ألمانيا وأكدوا ان خفض الأخيرة صادراتها الى السويد عام ١٩٤٣ مقارنة مع ما كانت تصدره لها عام ١٩٤٢ يمنح الحكومة السويدية مبررا في إيقاف صادراتها الى الألمان ودعوا الى ضرورة قيام السويد بزيادة تبادلاتها التجارية مع دول الحلفاء ،وردا على ذلك أكد جونير هاغلوف نية بلاده تخفيض صادراتها الى المانيا خلال النصف الثاني من عام ١٩٤٣ بنسبة ٢٠–٢٥ % مقارنة مع عام ١٩٤٢ لكنه لم يعط ضمانات أكيدة بقطع صادرات السويد اليها في عام ١٩٤٤ . وأكد على أهمية مفاتحة حكومته بتلك المطالب لمعرفة ردها .[٧٦]

وفي الثامن عشر من أيار ١٩٤٣ ابلغ جونير هاغلوف ممثلي الحكومتين البريطانية والأميركية ان موافقة السويد على إيقاف حركة عبور القوات الألمانية وقطع علاقاتها التجارية معها بشكل تام من شأنه ان يعرض السويد الى هجوم ألماني، وأكد ان قبول حكومته مطالب الحكومتين البريطانية والأميركية سيعتمد على قدرة القوات المسلحة السويدية وإمكانياتها على رد أي هجوم ألماني قد تتعرض له وضمان حصولها من دول الحلفاء على النفط الذي يمكنها من بناء قدراتها العسكرية واستمرار عمل مصانعها بالشكل الذي يحول دون تعرض الشعب السويدي الى نقص الموارد الغذائية والسلع الضرورية الأخرى .
(٧٧)

يلاحظ مما سبق ، ان الحكومة السويدية جعلت إيقاف حركة عبور القوات الألمانية عبر أراضيها مقرونة بموافقة الحكومتين البريطانية والأميركية على تزويدها بالنفط الخام، فالحكومة السويدية كانت تدرك ان الحصار الذي كانت تفرضه ألمانيا على البحار لا يسمح للحكومتين البريطانية والأميركية بإمداد السويد بكميات كبيرة من النفط الخام. وهذا بحد ذاته يعطي مبررا للسويد في إبقاء علاقاتها الاقتصادية مع ألمانيا ويقلل من الضغوط التي تتعرض لها من الحكومتين البريطانية والأميركية .

وتواصلا مع مساعيها تلك ، ابلغ جونير هاغلوف والسفير السويدي في لندن برايتز (Praytz) نائب وزير الخارجية البريطانية السير أورمي سارجنت (Sir Orme Sargent) والسفير الأميركي في لندن واينانت (Winant) خلال اجتماعهم في وزارة الخارجية البريطانية في التاسع عشر من أيار ١٩٤٣ بان إيقاف عبور القوات الألمانية عبر الأراضي السويدية الى النرويج وفنلندا أمر تقرره الحكومة السويدية في ضوء المستجدات العسكرية التي تشهدها الحرب، وان قرار السويد بإيقاف صادراتها من خامات الحديد الى ألمانيا لا يمكن اتخاذه الا إذا تمكنت من امتلاك قدرات عسكرية تمكنها من مواجهة أي هجوم ألماني محتمل عليها، وجددا مناشدة الحكومتين البريطانية والأميركية بتزويد السويد كميات كافية من النفط الخام لكي يكون بمقدورها تطوير صناعاتها العسكرية بالشكل الذي يمكنها من الدفاع عن أراضيها ضد أي هجوم الماني قد تتعرض له في حال اتخذها مثل هكذا قرارات [٧٨]، وقد أبدى الجانبين البريطاني والأميركي موافقتهما على زيادة حصة الصادرات النفطية الى السويد شريطة تقيد الحكومة السويدية بإيقاف حركة عبور القوات الألمانية عبر أراضيها بموعد أقصاه تشرين الأول ١٩٤٣ وفي حال رفض الحكومة السويدية ذلك فان الحكومتين البريطانية والأميركية لهما الحق في تعليق حصص النفط المصدرة من قبلهما الى السويد .[٧٩]

وإزاء ذلك أبدت الحكومة السويدية موافقتها على إيقاف حركة عبور القوات الألمانية عبر أراضيها في المدة التي حددتها الحكومتين البريطانية والأميركية مقابل زيادة حصتها من النفط ، وأعلنت الحكومة السويدية موافقتها على تخفيض صادراتها من خامات الحديد بنسبة ٢٠ – ٢٥ %خلال النصف الثاني من عام ١٩٤٣ وأكدت ان زيادة نسبة التخفيض في صادراتها من خامات الحديد الى ألمانيا مقرون بمجريات الحرب وما سوف يحقق الحلفاء من تقدم فيها، لاسيما إذا تمكنت طائرات دول الحلفاء من قصف السفن التجارية الألمانية وعرقلة عمليات نقل تلك السفن لحمولتها من خامات الحديد من الموانئ السويدية .[٨٠]

وبينما كانت الحكومة السويدية تهدف من خلال مباحثاتها في لندن الى إقناع الحكومتين البريطانية والأميركية بزيادة صادراتهما النفطية لها، فان الأخيرتين سعتا للضغط على السويد بهدف دفعها الى قطع صادراتها من خامات الحديد الى ألمانيا او على اقل تقدير خفض الكميات المصدرة من هذا الخام اليها.[٨١]

وتفعيلا لذلك أعلنت الحكومتان البريطانية والأميركية في منتصف حزيران ١٩٤٣ موافقتهما على زيادة حصة النفط المصدر الى السويد خلال عام ١٩٤٣ الى مائة وعشرين الف طن يتم نقله بواسطة الناقلات السويدية من مناطق البحر الكاريبي لكنهما اشترطتا مقابل ذلك استمرار المفاوضات مع الجانب

السويدي بهدف التوصل الى اتفاقية تجارية مشتركة وتعهد السويد باقتصار استخدام الزيادات النفطية المصدرة اليها على تطوير قواتها المسلحة . [٨٢]

وفي التاسع عشر من حزيران ١٩٤٣ انتهت مباحثات لندن بين الوفد السويدي وممثلي الحكومتين البريطانية والأميركية بالاتفاق بشكل مبدئي على عددٍ من البنود، أهمها إبرام اتفاقية تجارية مشتركة تحدد من خلالها التعاملات التجارية بينهم، وتعهد الحكومة السويدية بمنع حركة العبور للقوات الألمانية عبر السويد برا وجوا وبحرا في موعد أقصاه الأول من تشرين الأول عام ١٩٤٣ ،وموافقتها على تحديد كمية السلع التي تصدرها ألمانيا وبقية دول المحور الى فنلندا والنرويج عبر أراضيها بمقدار مائة وعشرون الف طن سنويا . وفي حال عدم تقيد السويد بذلك فحكومتا بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية حق إيقاف كافة صادراتهما من النفط والسلع الأساسية الى السويد . أما بشأن الزيادة في كميات النفط المصدرة الى السويد، فتقرر ان تبقى الكمية نفسها التي سبق ان قررت الحكومتان البريطانية والأميركية تزويد السويد فيها خلال عام ١٩٤٣ والبالغة مائة وعشرون الف طن .[٨٣]

وحال عودة الوفد السويدي الى بلاده ، قامت الحكومة السويدية بدراسة المسودة الختامية لمحادثات لندن. وقد أبدت انزعاجها من بعض بنودها كتحديد كمية الصادرات التي من حق ألمانيا تصديرها عبر الأراضي السويدية بمائة وعشرون ألف طن فضلاً عن عبارة " تتعهد الحكومة السويدية" ، اذ رأت الحكومة السويدية بان الحكومتين البريطانية والأميركية تحاولان تحميلها مسؤولية إيقاف حركة عبور القوات الألمانية عبر أراضيها دون تقديم مساعدة لها، لذا أكدت الحكومة السويدية بان موافقتها على بنود تلك الاتفاقية بصيغتها المقترحة من شانه ان يفرض عليها التزامات أكثر من المنافع التي يمكن ان تحققها السويد منها.[٨٤]

ويبدو ان الحكومة السويدية أرادت تأخير موافقتها على عقد هذه الاتفاقية مع الحكومتين البريطانية والأميركية بهدف كسب الوقت الذي يتيح لها معرفة ما تشهده العمليات العسكرية من مستجدات آنذاك، لأنها خشيت ان تؤدي موافقتها على الاتفاقية الى إقدام ألمانيا على مهاجمتها، لذا أرادت الوقوف على مسافة واحدة من الإطراف المتحاربة كافة حتى يتضح لها أي منها بإمكانه تحقيق الانتصار فيها .

وبهدف تعجيل موافقة الحكومة السويدية على إيقاف عبور القوات الألمانية عبر أراضيها ومنعها من تزويد ألمانيا بخامات الحديد ، أبدت الحكومتان البريطانية والأميركية استعدادهما الى إجراء تعديلات على البنود التي اعترضت عليها الحكومة السويدية في الاتفاقية التجارية [٨٥]. وقد تزامن ذلك مع التقدم الذي حققته دول الحلفاء في الحرب، اذ تمكنت قواتها في مطلع تموز ١٩٤٣ من القيام بإنزال جوي في المناطق القريبة من صقلية استعدادا للهجوم على ايطاليا واستطاعت في العاشر من الشهر نفسه فرض سيطرتها على ميناء مسينا(Mcina) وهو طريق الإمدادات الرئيس لدول المحور . ونظراً لذلك شعرت الحكومة السويدية بخطورة رفضها لمطالب الحكومتين البريطانية والأميركية على مصالحها ففي الثالث عشر من تموز ١٩٤٣ ابلغ الأمين العام في وزارة الخارجية السويدية بويهمان السفير الأميركي في السويد جونسن ونظيره البريطاني ماليت (Mallet) عن نية الحكومة السويدية إلغاء اتفاقية العبور الألمانية – السويدية لعام ١٩٤٠ وأجراء تخفيض تدريجي في تعاملاتها التجارية مع ألمانيا، لا سيما صادراتها النفطية .[٨٦]

وقد شجع ذلك الحكومتان البريطانية والأميركية على مطالبة الحكومة السويدية بقطع كافة صادراتها الى ألمانيا، وإبرام اتفاقية تجارية معهما . لكن الحكومة السويدية، كما يبدو، كانت لا تزال مترددة وغير مطمئنة الى نتائج الحرب ومفاجئاتها، لذا أبلغتهما بان النظر في عقد مثل تلك الاتفاقية لا يتم الا بعد معرفة رد فعل الحكومة الألمانية، في حال إبلاغها رسميا بإلغاء اتفاقية العبور لعام ١٩٤٠.[٨٧] وتوقعت الحكومة السويدية ان يتضمن رد الحكومة الألمانية ثلاثة احتمالات أما قيام ألمانيا بتوجيه ضربة جوية للسويد، أو القيام بإعمال انتقامية وفرض حصار مشدد عليها، أو قبول الحكومة الألمانية بقرارها وعدم اتخاذ أي إجراء بحقها .[٨٨]

ويبدو من ذلك إن الحكومة السويدية أرادت من تأخير موافقتها على عقد اتفاقية تجارية مع الحكومتين البريطانية والأميركية انتظار الوقت المناسب لإبلاغ الجانب الألماني رسميا بقرارها إلغاء اتفاقية العبور بينهما.

وفي الثلاثين من تموز١٩٤٣ أبلغت الحكومة السويدية رسميا نظيرتها الألمانية بقرارها القاضي إلغاء اتفاقية العبور لعام ١٩٤٠ وعدم سماحها باستمرار حركة مرور القوات الألمانية عبر أراضيها في موعد أقصاه منتصف شهر آب ١٩٤٣ وعزت ذلك الى الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها السويد والضغوط السياسية التي تتعرض لها من دول الحلفاء ، وقد أبدت الحكومة الألمانية موافقتها على ذلك لكنها أكدت على ضرورة استمرار التعاون التجاري بينهما .[٨٩]

ومن المحتمل ان الانتصارات العسكرية التي أحرزتها دول الحلفاء في تلك المدة كانت لها انعكاسات سلبية في سياسة الحكومة الألمانية. فهي تكن في وضع يسمح لها معارضة الحكومة السويدية او التلويح بمهاجمتها لثنيها عن قرارها القاضي بإلغاء اتفاقية العبور المبرمة بينهما، لذا كانت مضطرة للموافقة على إلغائها .

-خلافات السويد مع دول الحلفاء بشأن التبادل التجاري مع المانيا حتى انتهاء الحرب

أعلنت الحكومتان البريطانية والأميركية ترحيبهما بقرار إلغاء الحكومة السويدية اتفاقية العبور مع ألمانيا وأبدتا رغبتهما في قطع السويد علاقاتها التجارية مع ألمانيا بشكل تام [٩٠]، إلا إن الحكومة السويدية كانت تدرك صعوبة قبول الحكومة الألمانية بذلك. ففي السادس من آب ١٩٤٣ابلغ الأمين العام في وزارة الخارجية السويدية يريك بوهيمان السفير الأميركي في السويد جونسن بان محاولات الحكومة السويدية شمول إيقاف النفط الى ألمانيا لم تلق ترحيب من الحكومة الألمانية [٩١] ،لكن ذلك لم يثن الحكومة البريطانية عن مواصلة ضغوطها على السويد. ففي التاسع من الشهر نفسه أبلغت الحكومة البريطانية السفير السويدي في لندن برايتز (Prytz) بضرورة إسراع بلاده بقطع علاقاتها التجارية مع ألمانيا وتفعيل علاقاتها التجارية مع الحكومتين البريطانية والأميركية .[٩٢]

وفي إثناء ذلك،جددت الحكومة السويدية رفضها قطع علاقاتها التجارية مع ألمانيا بشكل كامل ومفاجئ خشية من تعرضها الى هجوم ألماني. ووعدت بتخفيض صادراتها إليها تدريجيا. وقد أبدت الحكومتان البريطانية والأميركية قبولهما بذلك. وفي الثالث والعشرين من أيلول١٩٤٣ وقع السفير السويدي في لندن برايتز ووزير الاقتصاد البريطاني اللورد سيلبورني(Selborne) ونائب السفير الأميركي في لندن

ورئيس الجمعية الإحصائية وينفلد(Winfield) نص الاتفاقية التجارية التي تعهدت الحكومة السويدية بموجبها بتخفيض صادراتها لألمانيا والدول التي تحتلها مقابل زيادة تعاملاتها التجارية مع دول الحلفاء.[٩٣]

وتوافقا مع سياستها تلك، منحت الحكومة السويدية حق اللجوء الى اليهود الهاربين من الدول الأوربية التي وقعت تحت سيطرة القوات الألمانية، وهي محاولة أرادت من خلالها الحكومة السويدية أن تظهر لدول الحلفاء بأنَّها لا تؤيد سياسة النظام النازي الألماني المعروف بعدائه الشديد لليهود . وقد رحبت الحكومتان البريطانية والأميركية بهذا الموقف كونه عبر عن نوايا السويد الحسنة في تلك المدة من الحرب .[٩٤]

وعلى الرغم من تعهد الحكومة السويدية بتخفيض صادراتها الى ألمانيا منذ إلغاء اتفاقية العبور، إلا ان صادراتها من خامات الحديد استمرت بمستويات مرتفعة بلغت حوالي ست مائة وتسعون الف طن خلال شهر تشرين الأول عام ١٩٤٣[٩٥]، لذا شددت الحكومتان البريطانية والأميركية على ضرورة تقيد السويد بتعهداتها لهما والمحافظة على نسب منخفضة خلال الربع الأول من عام ١٩٤٤[٩٦] ،بحيث لا تتجاوز خلال الشهر الواحد مائتا الف طن، ولا ترتفع خلال الربع الأول من عام ١٩٤٤ الى أربعمائة وثمان وثمانين الف طن [٩٧]. لكن الحكومة السويدية لم يكن بمقدورها التقيد بتلك الكميات كون المعاهدة التجارية التي سبق وان أبرمتها مع ألمانيا عام ١٩٤٣وجددتها في العاشر من كانون الثاني عام ١٩٤٤ تقضي بتجاوز الحديد المصدر الى ألمانيا تلك النسب .[٩٨] لذا مارست الحكومتان البريطانية والأميركية ضغوطهما على السويد وأرسلتا مذكرة شديدة اللهجة في الخامس والعشرين من كانون الثاني أكدتا فيها على ضرورة إيقاف السويد صادراتها عبر ميناء بوثنيا(Bothnia)[٩٩] الى فنلندا فورا والتقيد بكميات الحديد الخام المسموح بتصديرها الى ألمانيا، في ضوء الاتفاقيات المبرمة مع دول الحلفاء،وطالبتا الحكومة السويدية بالرد خلال مدة أسبوعين وقررتا قطع صادراتهما النفطية اليها إثناء ذلك حتى يتضح لهما طبيعة ذلك الرد .[١٠٠]

وفي الرابع والعشرين من شباط ١٩٤٤ سلم الأمين العام في وزارة الخارجية السويدية يريك بوهيمان السفيرين البريطاني والأميركي في بلاه رد حكومته على المذكرة التي سبق وان أرسلتها حكومتيهما، مبينا رفضها التقيد بالكمية المحددة من قبلهما.[١٠١] وإزاء ذلك زادت الحكومتان البريطانية والأميركية من ضغوطهما، واتهمتا السويد في مذكرة أخرى في السابع عشر من آذار ١٩٤٤بعدم الالتزام بالاتفاقية التجارية المبرمة معهما في عام ١٩٤٣ . وهددتا بإلغائها في حال استمرار السويد بصادراتها الى المانيا.[١٠٢]

ومما زاد من حدة التصريحات البريطانية الأميركية علمهما بوجود مفاوضات بين السويد والحكومة الألمانية بهدف ضمان تزويد الأخيرة بقطع الغيار المستخدمة في صناعة الآليات العسكرية.وقد حاول وزير الخارجية السويدي خلال لقائه بسفيري بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية في السويد توضيح موقف بلاده مؤكدا ان الصعوبات التي رافقت مفاوضاتها مع الحلفاء بشان عقد اتفاقية تجارية معهم مردها عدم قدرة السويد على ايقاف صادراتها كافة الى ألمانيا، لان ذلك سيكون له تأثير كبير على الاقتصاد

السويدي، فضلا عن انعكاسه سلبا على علاقات السويد مع ألمانيا، وأضاف بان بلاده لا يمكن لها الاعتماد على وعود الحكومتين البريطانية والأميركية بشان تزويدها باحتياجاتها بسبب صعوبة ذلك لكون المرور عبر ميناء غوتينبيرغ (Gothenburg) [١٠٣] مغلقا من قبل ألمانيا وان النقل الجوي لا يمكن ان يوفر للسويد احتياجاتها من السلع لاسيما الفحم ، فضلا عن ذلك فان الاتفاقية السويدية الألمانية تلزم السويد بمواصلة صادراتها الى ألمانيا . [١٠٤]

وفي غضون ذلك،عقد البرلمان السويدي في منتصف نيسان ١٩٤٤ جلسة مغلقة استعرض خلالها رئيس الحكومة السويدية ووزير خارجيته الطلبات المتكررة للحلفاء من اجل إيقاف الصادرات الى ألمانيا، وجرى الاتفاق خلال المناقشات على الاستمرار بالتبادل التجاري مع المانيا . [١٠٥]

وإزاء ذلك ، طلبت الحكومة الأميركية في العشرين من نيسان ١٩٤٤ بوساطة سفيرها في السويد مقابلة الأمين العام في وزارة الخارجية السويدية يريك بوهيمان لمعرفة ما أسفرت عنه مناقشات الحكومة السويدية من قرارات بشان نوايا السويد في قطع العلاقات التجارية مع ألمانيا. لكن يريك بوهيمان جدد رفض حكومته قطع تلك العلاقات مؤكداً ان ذلك سيعد من ألمانيا بأنه جاء نتيجة ضغط الحلفاء على السويد، لكنه تعهد ان تقوم حكومة بلاده بتخفيض صادراتها الى ألمانيا .[١٠٦]

وبهدف إقناع الحكومة السويدية بإيقاف صادراتها من قطع الغيار الى المانيا ، أبدت الحكومتان البريطانية والأميركية استعداداتهما لشراء هذه المنتجات من السويد، والتعهد لها في تقديم معونات اقتصادية من المواد الضرورية [١٠٧].لكن الحكومة السويدية انتقدت سياسة الضغط التي مارستها الحكومتان البريطانية والأميركية عليها، على الرغم من تبنيها لسياسة الحياد وما قد يؤدي أي تغير في موقفها من خطورة عليها. وبينت الحكومة السويدية في التاسع من أيار ١٩٤٤ بان قضية صادراتها من قطع الغيار الى ألمانيا أعطيت اكبر من حجمها، وان الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا أثارتا حملة عدائية ضد السويد.[١٠٨]

تزامنت الضغوط التي تعرضت لها السويد من الحكومتين البريطانية والأميركية مع التقدم الذي حققته قوات الحلفاء في عملياتها العسكرية، بعد إنزالها الناجح في إقليم نورماندي(Normandy)[١٠٩] بفرنسا في السادس من حزيران عام ١٩٤٤، لذا شعرت الحكومة السويدية ان استمرارها في رفض مطالب دول الحلفاء قد ينعكس سلبا عليها، في حال هزيمة دول المحور في الحرب [١١٠]، لذا أبلغت الحكومة السويدية في السادس عشر من حزيران ١٩٤٤ نظيرتها الألمانية بان عبور شحنات السلع من خلال أراضيها الى النرويج وفنلندا وعبر ميناء بوثنيان يجب ان تتوقف بحلول الأول من أب من العام نفسه .[١١١] وقد شجع ذلك الحكومتين الأميركية والبريطانية للطلب من السويد الامتناع عن منح ألمانيا أي التزام بالتصدير إليها في العام القادم .[١١٢]

حاولت الحكومة الألمانية إجراء مباحثات مع السويد في العشرين من تموز ١٩٤٤ بهدف الحفاظ على صادراتها، لذا تحركت الحكومتان البريطانية والأميركية بوساطة سفيريهما في السويد اذ التقى السفير الأميركي بوزير الخارجية السويدي كرستيان ايرنست كونثير في الثامن عشر من تموز ١٩٤٤ وأشاد بما أبدته السويد من إجراءات عملية في مصلحة الحلفاء ، وأبدى استعداد الحكومتين البريطانية والأميركية لدعمها اقتصادياً بغية تعويضها عن الخسائر التي تتعرض لها، اذا ما قطعت صادراتها الى ألمانيا ودول

المحور، لكن كونثير أشار الى صعوبة إجراء تغيير جذري في سياسة حكومته نحو ألمانيا كونها تلتزم معها بمعاهدات ، وردا على ذلك أوضح السفير تفهمه لكنه أشار الى إن حياة الآلاف من قوات الحلفاء تتعرض الى الخطر، بسبب إطالة الحرب من الألمان، بفضل ما يصلهم من دعم خارجي .[١١٣]

وفي العشرين من تموز ١٩٤٤ التقى سفيرا الحكومتان البريطانية والأميركية مع رئيس القسم التجاري في وزارة الخارجية السويدي سوهلمان (Sohlman)، وسلماه بيان من حكومتيهما جاء فيه: " تطلب الحكومتان الأميركية والبريطانية من الحكومة السويدية تقديم تعهد بأنها سوف لن تدخل في أيّ التزام جديد مع العدو فيما يتعلق بتصدير أيّ سلع، دون استشارة الحكومتان الأميركية والبريطانية ". وقد أوضح سوهلمان بان حكومته لا تنوي خلال اجتماعاتها مع الجانب الألماني التي كانت مقررة في الخامس والعشرين من الشهر نفسه تقديم أي التزامات لعام ١٩٤٥. وان الغرض منها هو مناقشة الاتفاقية الألمانية السويدية السابقة .[١١٤] وأشار سوهلمان ان الاتفاقية التجارية مع النرويج والدانمرك انتهت في تموز ١٩٤٤ ولم تسع الحكومة السويدية الى تجديدها ،على الرغم من ان بعض الالتزامات التعاقدية لم تنجز[١١٥]. وخير من عبر عن التغيير الذي طرأ على الموقف السويدي من الحرب ما ذكره رئيس الوزراء السويدي في خطاب له في الثالث والعشرين من تموز ١٩٤٤ مؤكداً فيه ان سياسة السويد لم تكن محايدة مطلقا، بل كانت لينة لطرف على حساب الأخر، ثم أصبحت عكس ذلك .[١١٦]

وفي السابع والعشرين من تموز ١٩٤٤بعث تشرشل رسالة الى الرئيس الأميركي روزفلت، أيد فيها ما اسماه الحرب الاقتصادية التي استخدمتها الحكومة الأميركية للضغط على السويد. وأكد أهمية استمرار الضغوط على الحكومة السويدية لإرغامها على قطع صادراتها الى ألمانيا.[١١٧]

وفي تلك المدة ، تمكنت القوات السوفييتية من إحراز تقدم في مناطق بحر البلطيق، مما أسهم في إعادة السويد لحركة المرور مع الاتحاد السوفييتي. ومهد لبدأ مفاوضات بينهما من اجل تنسيق ذلك [١١٨]. وقد لمحت الحكومة السويدية في الحادي عشر من آب ١٩٤٤بقطع صادراتها الى دول المحور، لكنها أبدت تخوفها من إقدام الحكومة الألمانية على حجز السفن السويدية التي كانت تتاجر معها في بحر الشمال [١١٩].وبهدف تبديد مخاوفها دعت الحكومة البريطانية نظيرتها السوفييتية الى ضرورة منع الألمان من الاستيلاء على السفن السويدية وعمل ما بوسعها لمنع ذلك [١٢٠].وكانت الحكومة السوفييتية قد أعربت عن استعدادها لفعل ذلك مؤكدة على تأييدها لسياسة الحكومتين البريطانية والأميركية الرامية لإقناع السويد بوقف صادراتها الى ألمانيا بشكل تام .[١٢١]

وبهدف إثبات حسن نواياها لدول الحلفاء ، قررت الحكومة السويدية في الثامن عشر من آب ١٩٤٤ قطع التأمينات المادية التي كانت تقدمها الى شركات النقل البحري، تعويضا لها في حال تعرض سفنها الى أضرار بسبب العمليات الحربية . وقد لقي هذا القرار ترحيباً من الحكومتين البريطانية والأميركية وعدتاه خطوةً نحو الإمام، لان من شأنه دفع تلك الشركات الى العزوف عن المتاجرة مع الدول المتحاربة خشية تضرر سفنها. وجدد السفير الأميركي خلال لقائه في يريك بوهيمان رغبة بلاده في قطع الحكومة السويدية لكافة علاقاتها التجارية مع ألمانيا لأنه سيسهم بالتعجيل في إنهاء الحرب على حد قوله . لكن يريك بوهيمان لم يرحب بذلك، وأشار الى "ان حكومته لم تجبر على شيء وان عدم منحها التامين لشركات

النقل البحري ليس سببه ضغط دول الحلفاء أو التغيير الذي شهدته الحرب وإنما جاء انسجاما مع مصلحة شعبها".[١٢٢]

والواقع ، إن الحكومة السويدية كانت تتصرف في سياستها بحذر اذ كان هدفها الضغط على دول الحلفاء للحصول على اكبر قدر من المنافع لصالح بلادها .من خلال استغلال علاقاتها مع ألمانيا كورقة ضغط لمساومة الحكومتان البريطانية والأميركية ورغامهما على تقديم دعما اقتصادي لها .

وبهذا الصدد أوضح وزير الخارجية السويدي في مطلع أيلول عام ١٩٤٤ان حياد بلاده في الحرب كان له تأثيرات ايجابية على دول الحلفاء ، وان انتهاج بلاده لتلك السياسة جاء منسجما مع سياستها المحايدة التي اتبعتها اتجاه العديد من القضايا الدولية وليس بسبب ضغط دول الحلفاء عليها لإرغامها على إتباع تلك السياسة .[١٢٣]

لكن الانتصارات العسكرية التي أحرزتها دول الحلفاء على ألمانيا ومواصلة الحكومتان البريطانية – الأميركية ضغوطهما على السويد، أثارت خشية الحكومة السويدية التي بدأت تدرك استحالة فوز الألمان في تلك الحرب وأبدت بعض الميول الى جانب الجهة المنتصرة فيها. فقد قررت في الرابع من أيلول ١٩٤٤قطع صادراتها الى ألمانيا عبر فنلندا والنرويج ،وأوضح وزير خارجية السويد كرستيان ايرنست كونثير في برقيتين بعثهما في الثالث عشر من الشهر نفسه لوزيري خارجية الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا بأنه ليس هناك شكوك حول سياسة السويد المحايدة التي أعلنتها منذ بداية الحرب بهدف الحفاظ على المصالح الحيوية للشعب السويدي .[١٢٤]

وفي السياق ذاته اتخذت الحكومة السويدية في الخامس والعشرين من أيلول ١٩٤٤ إجراءات جديدة تمثلت بإغلاق بحر البلطيق بوجه التجارة الألمانية، تزامنا مع بدأ قوات الحلفاء هجماتها على الدانمرك لتحريرها من القوات الألمانية. وقد رحبت الحكومتان البريطانية والأميركية بذلك ودعتا الحكومة السويدية الى ضرورة القيام بغلق مينائي مالمو (Malmo) وغوتيبورج (Goteborg) بوجه السفن الألمانية أيضا وقطع صادراتها اليها بشكل نهائي .[١٢٥] وهذا ما أقدمت عليه السويد في العاشر من تشرين الأول ١٩٤٤ عندما قطعت صادراتها الى ألمانيا، بما في ذلك قطع الغيار المستخدمة في الصناعات العسكرية.[١٢٦]

اقتصرت صادرات السويد الى المانيا بعد كل هذه الإجراءات على مادة الحديد الخام الذي أصرت الحكومتان البريطانية والأميركية على ضرورة التزام السويد بعدم تصديره ايضاً.[١٢٧] بيد ان الحكومة السويدية أكدت ان إيقاف تصديرها الحديد الخام من شأنه ان يدفع الحكومة الألمانية الى غلق ميناء غوتينبرغ، مما سيحرم السويد من المتاجرة عبر هذا الميناء الأمن للملاحة .[١٢٨] وأكدت الحكومة السويدية عزمها على التفاوض مع الحكومة الألمانية لتأمين استمرار تجارتها عبر غوتينبرغ ومتى تحقق لها ذلك فإنها ستسعى الى قطع كافة صادراتها الى ألمانيا، مؤكدةً بأنها ليس لها أي التزامات تجارية مع ألمانيا خلال عام ١٩٤٥. وأعربت عن استعدادها لعقد اتفاقية تجارية مع الحكومتين البريطانية والأميركية .[١٢٩]

أثارت تلك التطورات حفيظة الحكومة الألمانية التي حذرت في الرابع عشر من كانون الأول ١٩٤٤ الحكومة السويدية بأنها لا تسمح لها بالمتاجرة عبر غوتينبرغ ،اذا ما أوقفت صادراتها إليها، وقررت إرسال وفد تجاري ألماني للتفاوض مع الحكومة السويدية والتفاهم بشأن مستقبل التجارة بينهما، إلا إن الحكومة السويدية بعد ان صار واضح لها أن نتيجة الحرب حسمت لصالح دول الحلفاء قررت الإمضاء قدما في

سياستها الرامية للتقارب مع الحكومتين البريطانية والأميركية.[١٣٠] فحال انتهاء مدة اتفاقيتها التجارية مع ألمانيا في الثالث والعشرين من كانون الأول ١٩٤٤ أبلغت الحكومة السويدية الحكومة الألمانية بعدم استعدادها للدخول في مفاوضات معها لتجديد الاتفاقية [١٣١]. ووقعت معاهدة تجارية مع الحكومتين البريطانية والأميركية ،وأطلقت الحكومة السويدية في مطلع نيسان ١٩٤٥سراح ثلاثمائة وإحدى عشر طيار أميركي كانوا محتجزين لديها اثر أصابة طائراتهم خلال الحرب ووقوعهم في الأراضي السويدية.[١٣٢] وقد تزامن ذلك مع دخول قوات الحلفاء الى العاصمة الألمانية برلين وسيطرتهم عليها .[١٣٣]

وبهذا الشكل، استطاعت الحكومة السويدية ان تجنب بلادها هجوم مباشر من الأطراف المتحاربة، على الرغم من موقعها الاستراتيجي وما كانت تملكه من ثروات طبيعية، مثل مادة الحديد الخام التي كانت ذات أهمية كبيرة في الصناعات العسكرية .

الخاتمة.

تابعت الدراسة موقف السويد من الحرب العالمية الثانية في اوربا ١٩٣٩–١٩٤٥ ،واتضح من البحث ان سياسة الحياد التي تبنتها الحكومة السويدية من هذه الحرب لم تكن سياسة وليدة يومها بل ان الحياد أصبح منذ القرن التاسع عشر من المبادئ الأساسية في السياسة السويدية في محاولة منها للابتعاد عن الحروب، سيما ان موقعها الجغرافي واحتواء أراضيها على بعض المعادن المهمة كخامات الحديد جعلها عرضة لأطماع الدول الأوربية التي لديها أهداف توسعية .وتجلى ذلك واضحا عندما اعلنت حيادها في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ الأمر الذي ادى الى الحفاظ على بناها التحتية وقوة اقتصادها على عكس اغلب الدول الأوربية التي اشتركت في تلك الحرب.

وأظهرت الدراسة ان السويد بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى اهتمت في بناء قدراتها العسكرية لإغراض دفاعية، سيما بعد وصول الحزب النازي بقيادة هتلر الى الحكم في المانيا عام ١٩٣٣ وتبنية سياسة توسعية في أوربا. كما شكلت الاتفاقية الألمانية –البريطانية لعام ١٩٣٥ والتي سمحت الأخيرة بموجبها لألمانيا بزيادة قواتها البحرية الى ثلث حجم البحرية البريطانية، تحديا خطيرا لاستقلال السويد التي سعت الى تعزيز قدراتها العسكرية كإجراء احترازي خشية من تعرضها الى هجوم من المانيا .

وبينت الدراسة بان السويد أعلنت تمسكها بسياسة الحياد عندما حدثت الحرب العالمية الثانية في ايلول عام ١٩٣٩ لكنها واجهت ضغوط شديدة من الدول المتحاربة. ومع ذلك نجد ان الحكومة السويدية ومن خلال إظهار تأييدها لهذا الطرف أو ذاك خلال مراحل الحرب المختلفة أفلحت في الحفاظ على حيادها حتى نهاية الحرب . ففي البداية وجدت السويد نفسها مضطرة الى عدم إثارة ألمانيا التي كانت في قمة انتصاراتها في أوربا ومن ثم رفضت طلب دول الحلفاء في عبور خمسون إلف مقاتل من قواتهم لأراضيها، بهدف دعم فنلندا واستجابت للتهديدات الألمانية لا سيما بعد احتلال الدانمرك في نيسان عام ١٩٤٠ وتوسع العمليات العسكرية باتجاه الدول الاسكندينافية ،فوافقت على توقيع اتفاقية العبور مع ألمانيا

في الثامن من تموز ١٩٤٠ التي تعد بمختلف المقاييس مخلة بسياسة الحياد لما تضمنته من بنود أوضحها البحث .ولم تكترث السويد بانتقادات الحلفاء لها لأنها كانت تريد إبعاد شبح الغزو الألماني لأراضيها في تلك المرحلة من الحرب .

وكشفت الدراسة بان الضغوط والتهديدات السياسية والعسكرية من الحلفاء او دول المحور لم تكن وحدها التي أثرت على حياد السويد ، وإنما الضغوط الاقتصادية كان لها أيضا بالغ الأثر في دفع الحكومة السويدية الى التعاون مع هذا الطرف أو ذاك من الإطراف المتحاربة .فالوضع الاقتصادي السويدي تأثر كثيرا في المرحلة الأولى من الحرب بالحصار البحري الذي فرضته ألمانيا على السفن التجارية لدول الحلفاء ، وقيام الأخيرة أيضا بضرب السفن التجارية الألمانية .لهذا وبسبب الحرب كانت السويد في واقع الأمر مضطرة الى التعامل مع ألمانيا تجاريا لدعم اقتصادها وتخفيف أثار الحرب على مواطنيها .

وتبين أيضا ان ألمانيا لم يكن لديها نوايا لاحتلال السويد، على الرغم من قدرتها على ذلك ،كونها كانت حريصة على الاحتفاظ بالسويد كدولة داعمة لها في الحرب بدلا من ان تكون عدوا لها وهذا ما أتاح لألمانيا الاستفادة من خامات الحديد الموجود في السويد .

ويلاحظ مع استمرار الحرب ورغبة الحلفاء في محاصرة ألمانيا اقتصاديا لإرغامها على الاستسلام، ضغطوا على السويد اقتصاديا في محاولة لإجبارها على إلغاء اتفاقية العبور مع ألمانيا، وتخفيض تعاملاتها التجارية معها، كون السويد كانت منفذا لانتعاش الاقتصاد الألماني وللحصول على المواد الأولية للاستمرار بالحرب .الا ان السويد، على الرغم من هذه الضغوط، لم تغير موقفها بحجة أنها دولة محايدة ولأنها خشيت من احتمال تعرضها الى هجوم ألماني ،إذ ظل هاجس هذا الهجوم يراود مخيلة القادة السويديين حتى وصول الحرب الى نهايتها . وفي أواخر عام ١٩٤٤ وتحديدا في الثالث والعشرين من كانون الأول رفضت السويد تجديد اتفاقيتها التجارية مع ألمانيا، اذ شعرت بتفوق الحلفاء واتضحت لها هزيمة دول المحور . وبهذا الشكل أفلحت في إبعاد نفسها عن إحداث الحرب التي خاضتها اغلب الدول الأوربية على مرمى حجر من حدودها وأراضيها، ولولا حكمة حكومتها آنذاك لكان هناك كلام أخر عن موقفها ومستقبل حياتها السياسية والاقتصادية.

الهوامش.

(١) استقلت السويد في عام ١٥٢٣ بعد تخلصها من سيطرة الدنمرك وأصبحت من الدول التي لديها نفوذ كبير في أوربا حتى عام ١٧٢١ عندما خسرت حروبها في الشمال ضد روسيا القيصرية، واستطاعت في عام ١٨١٤ فرض سيطرتها على النرويج وشكلت اتحاد معها لكن هذا الاتحاد حل في عام ١٩٠٥ . للتفصيل ينظر:
Neil Kent,A concise History of Sweden ,London ,1989,PP.13-22 .

(2)Gerard Alders, WW ll and the Cold War :influences on the Swedish post – war economy ,Netherlands ,2006,P.2.

(٣) هجالمار همرشولد(١٨٦٢–١٩٥٣) :سياسي وخبير قانوني عمل في محكمة لاهاي عام ١٩٠٤ ، تولى بعض المناصب الوزارية وأصبح عام ١٩٠٧ سفيرا لبلادة في هولندا ، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى عام١٩١٤ عين رئيسا للوزراء لكنه اضطر الى الاستقالة من منصبه في عام ١٩١٧ بسبب

معارضة القوى اليمينية في البرلمان لسياسته، واثر فوزه في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٢٩ أصبح عضوا مستقلا في البرلمان. وبقي يمارس مهنة المحاماة حتى وفاته . ينظر :
http://en.wikipedia.org/wiki/Hjalmar_Hammarskj%C3%B6ld

(4)Fulya Tepe, Swedish Neutrality And Its Abandonment, Astanbul,2007,P.184.

(٥) للتفصيل حول أسباب دخول الولايات المتحدة الأميركية الحرب يراجع : عبد الفتاح حسن ابو علية ،تاريخ الأميركيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأميركية ،الرياض ، ١٩٨٦ ،ص ص، ١٦١-١٦٨ .

(6)Fulya Tepe ,Op.Cit., p.184 .

(٧) الثورة البلشفية : شهدت روسيا في عام ١٩١٧ ، قيام ثورتين الأولى حدثت في آذار لكنها لم تلب مطالب الشعب الروسي الذي كان يريد إنهاء الحرب مع المانيا وإلغاء الفوارق الاجتماعية .وإزاء ذلك وجد الشيوعيون البلاشفة بزعامة لينين ان الفرصة باتت مؤاتية لإسقاط الحكومة البرجوازية المؤقتة فقادوا الثورة الثانية في تشرين الاول من العام نفسه ،إذ كان لها صدى في العديد من بلدان العالم . ينظر : رمزي ميور،النتائج السياسية للحرب العظمى،ترجمة:محمد بدران ،القاهرة ،١٩٣٦،ص ص١٣٦-١٣٩ .

(٨) هارى .و . ليدلر ،الحركات الأشتراكية ، ترجمة محمد ماهر نور ، ج٢ ، القاهرة ،١٩٦٦ ، ص ٨٣٧ .

(٩) منظمة الأممية الشيوعية الثالثة (الكومنترن): تأسست في موسكو عام١٩١٩ من اتحاد عدد من الأحزاب الشيوعية في العالم، كان هدفها دعم القوى العمالية واجتذابها الى الحزب الشيوعي ومحاربة الأنظمة الرأسمالية ،وقد قدمت المنظمة دعم مادي وعسكري الى الأحزاب الشيوعية والعمالية في دول عديدة . للتفصيل ينظر : بونوماريف وآخرون ، الأمميات الثلاث عن الموسوعة السوفييتية الكبرى ، ترجمة : حمدي محمود ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ص ٦٩-١١١.

(١٠) هارى .و . ليدلر ، المصدر السابق ،ص ٨٣٧ .

(١١) بلغ عدد الحكومات السويدية التي تشكلت إبان المدة (١٩٢٠ -١٩٣٣) تسع حكومات الأمر الذي عكس التدهور الذي شهده الوضع السياسي في السويد في تلك المدة .للتفصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص ص ٨٣٨-٨٤٠ .

(١٢) للتفصيل حول أسباب حدوث الأزمة الاقتصادية العالمية وتداعياتها ينظر :
John A. Garraty , The American Nation , A History of The United States , Fourth Edition , New York ,1979 , PP . 649 -650 .

(١٣) أدولف هتلر (١٨٨٩- ١٩٤٥) : ولد في قرية نمساوية تطوع في أثناء الحرب العالمية الأولى في الجيش الألماني ورقي الى عريف بعد انتهاء الحرب انضم الى الحزب النازي وأصبح زعيمه عام ١٩٢٠،عارض جمهورية فايمار وقام بمحاولة انقلابية ضدها عام ١٩٢٣ لكنها فشلت فسجن على أثرها،

وبعد خروجه من السجن واصل ممارسة نشاطه السياسي واستطاع حزبه الحصول على أغلبية المقاعد في البرلمان وفي عام ١٩٣٣ عين هتلر من قبل هندنبرغ رئيسا للوزراء (مستشارا) للرايخ الألماني ومنذ تلك المدة اخذ يتبع سياسة توسعية كان نتيجتها اقحام ألمانيا في الحرب العالمية الثانية التي أدت الى هزيمتها وانتحاره عام ١٩٤٥ . للتفصيل عن حياة هتلر ودوره السياسي والعسكري في ألمانيا ينظر : جان غيتون ، الفكر والحرب ، ترجمة المقدم الهيثم الأيوبي واكرم ديري ، ط٢ ، بيروت ،١٩٨٥،ص ص١٩–٣٥.

(١٤) كول ، الاشتراكية والفاشية في ثلاثينيات القرن العشرين ،ترجمة :عبد الحميد الاسلامبولي ،القاهرة ،١٩٦٠،ص١٧٣ .

(١٥) حدد على أساس تلك المعاهدة قوة الأسطول البحري الألماني بالنسبة للأسطول البحري البريطاني اذ اعترفت بريطانيا لألمانيا بحق إعادة بناء أسطولها بشرط ان لا تتعدى قوته ٣٥% من قوة ألأسطول البريطاني الأمر الذي أثار مخاوف الدول الاسكندينافية لاسيما بعد ان سحبت بريطانيا بعض من قطع أسطولها البحري من بحر البلطيق . ينظر : رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين (تطور الإحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤ – ١٩٤٥) ، ج١، بيروت، ١٩٨٣ ، ص٢٩٥

(16)Danial Swartz ,Swedish Neutrality During World WarII,U.S.A.,1995 , P.13 .

(١٧) كول ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

(١٨) بير البين هانسون :ولد في ايلول ١٨٨٥ وهو ابن عامل بناء أصبح رئيسا للشبيبة الاشتراكية في السويد ومحررا للصحيفة الاشتراكية (فوام)، وفي عام ١٩١١ انتخب عضوا في مجلس النواب ، وبعد ذلك بتسع سنوات عين وزيرا للدفاع الوطني ، وفي عام ١٩٣٣ طلب منه ملك السويد غوستاف تشكيل الوزارة التي اصبح رئيسها، كما اختير عام ١٩٣٦ رئيسا للوزراء وبقي في منصبه حتى عام ١٩٤٦. ينظر : هارى .و . ليدلر ، المصدر السابق ، ص ص ٨٤٠–٨٤٣ .

(١٩) كول ،المصدر السابق، ص١٧٨.

(٢٠) شارك خمسمائة وسبعة مواطن سويدي في الحرب الأهلية الاسبانية والتحق معظم هؤلاء في الألوية الدولية التي شكلتها منظمة الأممية الشيوعية (الكومنترن) دعما للجمهوريين الأسبان. وقد قتل مائة وثنان واربعون شخص منهم خلال تلك الحرب . ينظر :

http://www.spartacus.schoolnet.co.uk/SPsweden.htm

(٢١) حدثت الأزمة التشيكية اثر مطالبة الحزب النازي التشيكي الحكومة التشيكية منح منطقة السوديت، التي اغلب سكانها من الألمان ،للحكم الذاتي وبعد رفض الحكومة ذلك هدد هتلر بمهاجمة تشيكوسلوفاكيا اذا لم تستجب حكومتها الى مطالب الألمان السوديت وقد زادت تهديدات هتلر تلك من توتر الوضع الدولي . ينظر :

Frederick H. Hartmann ,The Relations of Nations, New York ,1957, PP.360-363 ; Georg Von Rauch , Ahistory of Soviet Russia , New York ,1969, P.271.

(٢٢) كول ،المصدر السابق، ص ١٧٨ .

(23) Danial Swartz,OP.Cit.,P.15 .

(٢٤) جاد طه ، المانيا الى اين المصير ،دار المعارف ، القاهرة ،(د.ت) ، ص ١٠١ .

(٢٥) حول ردود الأفعال الدولية وسير العمليات الحربية في بداية الحرب ينظر :
J.M.Roberts , Europe 1880-1945, Second Edttion , London , 1974, PP.519-521 ;
David Thomson ,Europe Since Napoleon ,London ,1983 ,PP.767-777.

(٢٦) نقلا عن :

Danial
Swartz,OP.Cit.,P.16.

(27) Fulya Tepe,Op.Cit.,P.186.

(٢٨) هارى .و . ليدلر ، المصدر السابق ،ص ص ٢٤٢-٢٤٣ .

(٢٩) حول أسباب الهجوم السوفيتي على فنلندا ينظر :
Mackeuzie David ,From Messianism to Collapse .Soviet Foreign Policy 1917-1991,Florida ,1994,P.P.98-100 .

(٣٠) ج .ب. ديروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ، ترجمة: خضر خضر ، ج١، بيروت ،١٩٨٥ ،ص٣٣٠ .

Sven Hellstrom, Sjuktransporter Fran Norra Finland 1941-
(31)1943,Sweden,2003,P.49.

(٣٢) ضمت الحكومة الائتلافية ستة وزراء من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وثلاثة من الزراعيين واثنان من المحافظين وعضوان من حزب الشعب وقد تولى بير البين هونسون رئاستها ايضا. ينظر:
Olof Santesson,Morka bilder av Sverige under Kriget ,Finland ,2006,P.115 .

(٣٣) الدول الاسكندينافية: اسم يطلق على بعض بلدان أوربا الشمالية ،وجغرافيا يعني شبه الجزيرة التي تضم النرويج والسويد والواقعة بين بحري الشمال والبلطيق والاستعمال السياسي الاشمل للكلمة فيضم أيضا الجزر الدانمركية وشبه جزيرة بنيولا .ولكلمة "اسكندينافيا " مفهوم تقليدي في قاموس الحضارات والأعراق ،يعني شعوب الدانمرك والنرويج والسويد وأيسلندا .للتفصيل ينظر :مسعود الخوند ،الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ج٣،بيروت ،(د.ت.)، ص ص ٣٠٣-٣٠٦ .

(٣٤) ج .ب. ديروزيل، المصدر السابق ،ج١، ص ص ٣٣١-٣٣٢. ؛
Fulya Tepe,Op.Cit.,P.186 .

(٣٥) هو الاسم الذي أطلق على خطة الهجوم الألمانية على النرويج والتي اشرف على قيادتها هتلر بقوة مؤلفة من ستة عشر إلف مقاتل نقلوا على متن سفن عسكرية، واعتمدت عملية الهجوم على ألمباغته والسرعة واستطاعت القوات الألمانية بعد شهرين من القتال إلحاق إضرار كبيرة بالسفن النرويجية ،وفرض سيطرتها على النرويج . للتفصيل ينظر :

Brown , Naval Operations of the Campaign in Norway. London, 2000,P.P.6-22 . David

(٣٦) اميل وانتي ، فن الحرب من الحرب العالمية الثانية الى الاستراتيجية النووية، ترجمة: اكرم ديري و الهيثم الأيوبي ، بيروت ،١٩٨٤، ص ص٣٠-٣١.

(37)Emma Hammenstig , Sovjetiska kriqstanqari Norge under Andra Världskriget,Sweden,2008, P.P.10-11.

(٣٨) أي .جي .بي. تيلر ،الحرب العالمية الثانية تاريخ مصور ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد،١٩٨٧، ص ٩٨.

(39)The Avalon Project , Telegram from The German Ambassador in Soviet Union (Schulenburg) to the German Foreign Office ,No.687,April 13,940.

(40)The Avalon Project , Telegram from the Reich Foreign Minister to German Ambassador in the Soviet Union (Schulenburg),No.636,April 15,1940.

(٤١) غوستاف الخامس(١٨٥٨-١٩٥٠) : اكبر أبناء الملك السويدي اوسكار الثاني ،خلف والده في العرش عام ١٩٠٧وتزوج من الأميرة الألمانية فيكتوريا بادين، وكان لهذا الزواج تأثيراته في تأييد الملك السويدي لألمانيا خلال الحربين العالميتين وتجلى ذلك من خلال عدم معارضته في السماح للقوات الألمانية العبور عبر الأراضي السويدية إثناء الحرب العالمية الثانية . ينظر : http://en.wikipedia.org/wiki/Gustaf_V_of_Sweden

(42) Danial Swartz,OP.Cit.,P.18 .

(٤٣) كول ، المصدر السابق ، ص١٧٨ .

(٤٤) نجحت القوات الألمانية منذ اندلاع الحرب في أيلول عام ١٩٣٩وحتى السادس عشر من حزيران عام ١٩٤٠ من إحكام سيطرتها على النرويج والدانمرك وفي اجتياح الأراضي الهولندية والبلجيكية والحاق الهزيمة بالقوات الفرنسية ودخول باريس . ينظر: شكري محمد نديم،حرب أفريقيا الشمالية ١٩٤٠-١٩٤٣،بغداد،١٩٧٤،ص ١٧.

(45) Fulya Tepe,Op.Cit.,P.186.

(46) E.Golson ,Swedish –Belligerent Trade in the Second War ,London ,2009, P.4

(47) Gerard Alders,Op.Cit.,P.3 .

(48) Foreign Relations of the United States, Telegram from The Ambassador in the Soviet Union (Steinhardt)to the Secretary of State ,No.758.62/199/758,Moscow ,April 12,1941,P138.

Note (Hereafter will be Cited as:F.R.U.S.)

(٤٩) للتفصيل حول خطة باربا روسا وتأثيراتها على مجريات الحرب ،ينظر : ايرمنكو ، البداية الشاقة ، ترجمة: حسين عبد الجبار ، بغداد ،١٩٧٢ ، ص ص٤٠-٦٠.

(٥٠) لـويس ل . شـنايدر ، العـالم فـي القـرن العشـرين ، ترجمـة : سـعد عبـود السـامرائي ،بيـروت ،٦١ ٩١،ص١٤٩

(٥١) اميل وانتي ، المصدر السابق ، ص ص ١٤٧-١٥٢ .

(52) Olof Santesson,Op.Cit.,P.116.

(٥٣) كرستيان ايرنست كونثير (١٨٨٦-١٩٦٦) :سياسي سويدي شغل بعض المناصب منها سكرتير لوزارة الخارجية ومن ثم أصبح نائبا لوزير الخارجية، وفي تشرين الثاني ١٩٣٩ تولى حقيبة وزيرا للخارجية ،وبقي في منصبة حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ،وكانت سياسته تميل نحو المانيا في حين لم يكن مؤيدا للاتحاد السوفييتي، لاسيما يعد مهاجمة الأخيرة الى فنلندا خلال الحرب العالمية الثانية . ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/Christian_G%C3%BCnther

(54) Fulya Tepe,Op.Cit.,P.186.

(55) F.R.U.S., Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State ,No.740.00112,Stockholm , January17,1942 ,P.327 .

(56) F.R.U.S., Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State
,No.740.00112 ,Stockholm ,February19 ,1942 ,P.328 .

(57) F.R.U.S., Telegram from The Acting Secretary of State to the Minister in Sweden (Johnson),No.740.0011/108,Washington,February27,1942,P.132.

(٥٨) جان بروها، تاريخ الأتحاد السوفيتي بين ١٩١٧-١٩٦٠ ،ترجمة:وليم خوري،دمشق ،(د.ت)،ص ص١٧٦-١٧٧ ؛
ينظر :ملحق رقم(١) خريطة أوربا في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٢ مؤشرا عليها موقف السويد ومواقف الدول الأوربية من الحرب .

F.R.U.S., Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State(59)
,No.740.0011, Stockholm ,February25 ,1942 , P.329 .

(60) Ibid , P.330 .

(61) Fulya Tepe,Op.Cit.,P.187.

(62)F.R.U.S., Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No. 740.0011/355, Stockholm ,May6 ,1942, P.334 .

(63)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No. 740.0011/1577, Stockholm , June21,1942, P.337 .

(64) Fulya Tepe,Op.Cit.,P.187.

(65) F.R.U.S., Telegram from The Secretary of State to the Ambassdor in the United Kingdom , No.740.00112/3032, Washington , July2, 1942, P.338 .

(66)Ibid , P.338 .

(67) Ibid , P.P.338 -339 .

(68)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No. 740.0011/2167 , Stockholm, August15,1942 ,P.351 .

(69) F.R.U.S.,Telegram from The Secretary of State to Minister in Sweden(Johnson),No. 740.00112,Washington, January13,1943,PP.745-746 .

(70) E.Golson ,Op.Cit. , P.4 .

(71)F.R.U.S.,Telegram from The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom,No.740.00112/2587,Washington , April23,1943 ,P.758 .

(72)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/1336,Stockholm , April 24,1943,PP760-761 .

(٧٣) جونير هاغلوف دبلوماسي سويدي واحد أعضاء وزارة الخارجية السويدية تولى بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية رئاسة القسم التجاري في وزارة الخارجية ،وشارك بعد انتهاء الحرب في اجتماعات الأمم المتحدة ممثلا عن السويد ،وأصبح خلال المدة ١٩٤٨–١٩٦٧ سفيرا لبلادة في لندن . وقد ألفَ بعض الكتب تناول فيها سياسة السويد من الحرب العالمية الثانية .
http://en.wikipedia.org/wiki/Gunnar_H%C3%A4ggl%C3%B6

(74)F.R.U.S.,Telegram from The Secretary of State to the Ambassador in theUnited Kingdom,No.740.00112/2823,Washington ,May4,1943,PP.763-764 .

(75)F.R.U.S.,Telegram from The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State ,No.740.00112/3281,London ,May12,1943,PP.765-766.

(76)F.R.U.S., Telegram from The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State ,No.740.00112/3372,London ,May15,1943,PP.769-770 .

(77)F.R.U.S., Telegram from The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State ,No.740.00112/3430,London,May18,1943,P.771.

(78)F.R.U.S.,Telegram from The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State ,No.740.00112/3445,London,May19,1943,P.772 .

(79)F.R.U.S.,Telegram from The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom,No.740.00112/3183,Washington ,May19,1943,P.773 .

(80)F.R.U.S.,Telegram from The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State ,No.740.00112/3697,London,May29,1943,P.P.775-776.

(81)F.R.U.S., Telegram from The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State ,No.740.00112/3918,London ,June9,1943,P.P.778-779.

(82)F.R.U.S.,Telegram from The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom,No.740.00112/3709,Washington ,June15,1943,P.P.780-781.

(83)F.R.U.S.,Telegram from The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State ,No.740.00112/4093,London,June21,1943,P.P.781-782 .

(84)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/2027,Stockholm ,July 1,1943,P.783 .

(85)F.R.U.S., Telegram from The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom,No.740.00112/4104,Washington,July6,1943,P.P784-785.

(86)F.R.U.S., Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/2185,Stockholm,July 13,1943,P.P.786-787.

(87)F.R.U.S.,Telegram from The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State ,No.740.00112/4705,London,July19,1943,P.P.790-791.

(88)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/2367,Stockholm,July30,1943,P.P.793-794.

(89) Ibid,P.794 .

(90)F.R.U.S.,Telegram from The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State ,No.740.00112/5001,London,July31,1943,P.795.

(91)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/2457,Stockholm ,August 6,1943,P.P.797-798.

(92)F.R.U.S.,Telegram from The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State ,No.740.00112/5232,London ,August 9,1943,P.P.800-801.

(93)F.R.U.S.,Telegram from The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State ,No.740.00112/11348,London,September24,1943,P.P.806-807.

(94)F.R.U.S., Telegram from The Acting Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom(Winant),No.740.00112/6673,Washington,October25,1943,P.P.816-

817.;Goran Ahlström and Benny Carlson, What Did Iver Olsen Tell Harry White? Sweden at the End of World War II,Sweden,2005,P.2 .

(95)F.R.U.S.,Telegram from The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State ,No.103.917/7898,London,November12,1943,P.817.

(96)F.R.U.S.,Telegram from The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom,No.103.917/7367,Washington,November20,1943,P.P.819-820.

(97) F.R.U.S., Memorandum from The American Legation in Sweden to the Swedish for Foreign Affairs,No.740.00112,P.P.461- 462.

(98) F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/252,Stockholm,January24,1944,P.465.;Gorn Ahlström and Benny Carlson,Op.Cit.,P.6.

(٩٩) ميناء بوثنيا : يقع على خليج بوثنيا في المنطقة الواقعة بين ساحل فنلندا الغربي وساحل السويد الشرقي، ويعد الممر الرئيس لمرور التجارة والنقل بين السويد ودول البلطيق الأخرى .
http://en.wikipedia.org/wiki/Bothnian_Sea

(100)F.R.U.S.,Telegram from The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom,No.740.00112/618,Washington,January25,1944,P.469.

(101)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/631,Stockolm , February 24,1944,P.473 .

(102)F.R.U.S., Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/922,Stockholm,March17,1944,P.477.

(١٠٣) ميناء غوتينبرغ : يقع جنوب غرب السواحل السويدية في مدينة غوتينبرغ التي تعد ثاني اكبر مدينة بعد ستوكهولم ويعد الميناء الطريق الرئيس لصادرات السويد وواردتها مع دول أوربا الغربية .ينظر :
http://en.wikipedia.org/wiki/Gothenburg

(104)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/1265,Stockholm,April 13,1944,P.P.501-502 .

(105)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/1356,Stockholm,April19,1944,P.512.

(106)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/1368,Stockholm,April 20,1944,P.513.

(107)F.R.U.S.,Telegram from The Secretary of State to Minister in Sweden (Johnson),No.740.00112,/776,Washington,April27,1944,P.525.

(108)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/1634,Stockholm,May9,1944,P.533.

(١٠٩) نفذت قوات دول الحلفاء عملية إنزال جوي بالقرب من السواحل الفرنسية بهدف استعادة إقليم نورماندي الواقع ضمن سيطرة القوات الألمانية منذ حزيران ١٩٤٠ . وتعد تلك العملية نقطة تحول مهمة في الحرب العالمية الثانية، اذ استطاعت قوات الحلفاء بعد معارك عنيفة من فرض سيطرتها على الإقليم في التاسع من ايار عام ١٩٤٥ . للتفصيل ينظر :
Tonie Holt, Battlefield Guide to the Normandy Landing Beaches ,London,1999,PP.14-23 .

(110)Gerard Alders, Op.Cit,P.4.

(111)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/2185,Stockholm,June17,1944,P.570.

(112)F.R.U.S.,Telegram from The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom,No.740.00112/5420,Washington,July 10,1944,P.574.

(113)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/2669,Stockholm,July18,1944,P.583.

(114)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/2701,Stockholm,July 20,1944,P.584.

(115) Ibid,P.585.

(116)F.R.U.S.,Telegram from The Acting Secretary of State to the Minister in Sweden (Johnson),No.740.00112/1578,Washington,August 8,1944,P.P.599-600.

(117)F.R.U.S., Telegram from The British Prime Minister(Churchill)to President Roosevelt,No.738,London,July27,1944,P.587.

(118)F.R.U.S., Telegram from The Acting Secretary of State to the Ambassador Kingdom(Winant), No.740.00112/6018,Washington, in the United July31,1944,P.591.;Sven Hellstrom, ,Op.Cit,P.106.

(119)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/3056,Stockholm,August 11,1944,P.605.

(120)Ibid,P.605.

(121)F.R.U.S.,Telegram from The Ambassador in the Soviet Union(Harriman)to the Secretary of State, Moscow,August 11,1944,P.608.

(122)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/3216,Stockholm,August21,1944,P.619.

(123)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/3476,Stockholm,September 4,1944,P.632.

(124) F.R.U.S.,Telegram from The Swedish Miniter for Affairs (Gunther) to the Secretary of State and the British Secretary of State for Foreign Affairs(Eden), No. 740.00112 , Stockholm , September 13,1944,P.635.

(125)F.R.U.S.,Telegram from The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom,No.740.00112/7927,Washington,September28,1944,P.641.

(126)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/4109,Stockholm,October 10,1944,P.647.

(127)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/4179,Stockholm,October 14,1944,P.649.

(128)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.740.00112/4367,Stockholm,October26,1944,P.654.

(129)F.R.U.S.,Telegram from The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State ,No.740.00112/11089,London,December14,1944,P.676.

(130)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.103.9169/5134,Stockholm,December15,1944,P.676.

(131)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.103.9/1691-345,Stockholm,January3,1945,P.736.

(132)F.R.U.S.,Telegram from The Minister in Sweden (Johnson) to the Secretary of State,No.811.2358/1311,Stockholm,April 7,1945,P.761.

(١٣٣) بدات قوات الحلفاء منذ كانون الثاني ١٩٤٥ سيطرتها على المدن الألمانية تباعا ففي آذار سيطرت على مدينة كولون ومناطق الراين والرور مما سهل على قوات الحلفاء محاصرة العاصمة برلين في نيسان من العام نفسه ، وقد حاول أدولف هتلر تنظيم الدفاع عن العاصمة لكنه فشل الأمر الذي أدى به إلى الانتحار وفي السابع من أيار اضطر الألمان الى توقيع اتفاقية الاستسلام وبهزيمتهم انتهت الحرب في أوربا .للتفصيل ينظر: حسان حلاق ، الوجيز في تاريخ العالم ، بيروت ، ١٩٨٠،ص ص ٧٠–٧٣ .؛إميل وأنتي، المصدر السابق،ص ص٣٢٣–٣٣٥.

الملاحق

ملحق رقم (١)

خريطة أوربا في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٢ مؤشرا عليها موقف السويد ومواقف الدول الأوربية من الحرب .

- هارولد تمبرلي و أ.ج.جرانت،اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩ -١٩٥٠ ،ج٢،القاهرة،

المصادر .

اولاً. الوثائق الأجنبية:

١-وثائق مشروع افيلون في كلية القانون في جامعة يال:العلاقات النازية-السوفييتية١٩٣٩-١٩٤١.

The Avalon Project at Yale Law School : Nazi-Soviet Relations1939-1941 .

المنشورة على الموقع الالتكتروني الاتي :

http://avalon.law.yale.edu/subject_menus/nazsov.asp

٢- وثائق وزارة الخارجية الأميركية :

1-Foreign Relations of the United States , Diplomatic Papers ,1941,Vol.II. Europe , Washington ,1959 .

2- Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers , 1942 , Vol. III. Europe , Washington ,1961.

3- Foreign Relations of the United States , Diplomatic Papers , 1943, Vol. II. Europe , Washington ,1964

4- Foreign Relations of the United States ,Diplomatic Papers , 1944, Vol. IV. Europe , Washington ,1966.

5- Foreign Relations of the United States , Diplomatic Papers , 1945, Vol. V. Europe , Washington , 1967 .

ثانيا .الكتب العربية والمعربة :

١–اميل وانتي ، فن الحرب من الحرب العالمية الثانية الى الاستراتيجية النووية، ترجمة: اكرم ديري والهيثم الأيوبي ،بيروت ،١٩٨٤،
٢– أي .جي .بي. تيلر ،الحرب العالمية الثانية تاريخ مصور ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد،١٩٨٧
٣– ايرمنكو ، البداية الشاقة ، ترجمة: حسين عبد الجبار ، بغداد ،.١٩٧٢
٤– جاد طه ، المانيا الى اين المصير ،دار المعارف ، القاهرة ،(د.ت) .
٥– جان بروها ، تاريخ الأتحاد السوفيتي بين ١٩١٧–١٩٦٠ ،ترجمة:وليم خوري ،دمشق ،(د.ت)
٦– جان غيتون ،الفكر والحرب ، ترجمة المقدم الهيثم الأيوبي واكرم ديري ، ط٢، بيروت ،١٩٨٥.
٧– ج .ب.ديروزيل،التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ،ترجمة: خضر خضر، ج١،بيروت ،١٩٨٥.
٨– حسان حلاق ، الوجيز في تاريخ العالم ، بيروت ، ١٩٨٠ .
٩– رمزي ميور ،النتائج السياسية للحرب العظمى،ترجمة:محمد بدران ،القاهرة ،١٩٣٦.
١٠– رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين (تطور الإحداث لفترة ما بين الحربي١٩١٤ – ١٩٤٥) ، ج١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣
١١– شكري محمد نديم،حرب افريقيا الشمالية ١٩٤٠–١٩٤٣،بغداد،١٩٧٤.
١٢– عبد الفتاح حسن ابو علية ،تاريخ الأميركيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الاميركية ،الرياض ، ١٩٨٦.
١٣– كول ،الاشتراكية والفاشية في ثلاثينيات القرن العشرين ، ترجمة :عبد الحميد الاسلامبولي ، القاهرة ،١٩٦٠
١٤– لويس ل . شنايدر ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة : سعد عبود السامرائي ،بيروت ،٦١
١٥– هارى .و . ليدلر ،الحركات الأشتراكية ، ترجمة محمد ماهر نور ، ج٢ ، ا لقاهرة ،١٩٦٦.

١٦- هارولد تمبرلي و أ.ج.جرانت،اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ج٢،القاهرة، ١٩٧٨.

ثالثا.الكتب الأجنبية :

1- Danial Swartz ,Swedish Neutrality During World WarII,U.S.A.,1995.
2- David Brown , Naval Operations of the Campaign in Norway. London, 2000 .
3-David Thomson ,Europe Since Napoleon ,London ,1983.
4-E.Golson ,Swedish –Belligerent Trade in the Second War ,London ,2009.
5- Emma Hammenstig , Sovjetiska kriqstanqar **i Norge under Andra** varldskriqet ,2008**.**
6-Frederick H. Hartmann ,The Relations of Nations, New York ,1957.
7-Fulya Tepe, Swedish Neutrality And Its Abandonment, Astanbul,2007.
8-Georg Von Rauch , Ahistory of Soviet Russia , New York ,1969.
9-Gerard Alders, WW ll and the Cold War :influences on the Swedish post – war economy ,Netherlands ,2006 .
10-Goran Ahlström and Benny Carlson, What Did Iver Olsen Tell Harry White? Sweden at the End of World War II,Sweden,2005.
11-J.M.Roberts , Europe 1880-1945, Second Edttion , London , 1974.
12-John A. Garraty , The American Nation , A History of The United States, Fourth Edition , New York ,1979.
13-Mackeuzie David ,From Messianism to Collapse .Soviet Foreign Policy 1917-1991,Florida ,1994 .
14- Neil Kent,Aconcise History of Sweden ,London ,1989.
15-Olof Santesson,Morka bilder av Sverige under Kriget ,Finland ,2006.
16- Sven Hellstrom, Sjuktransporter Fran Norra Finland 1941-1943, Sweden,2003.
17-Tonie Holt, Battlefield Guide to the Normandy Landing Beaches ,London,1999.

رابعا. الموسوعات :

أ- العربية :

١- مسعود الخوند ،الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ج٣،بيروت ،(د.ت.) .

ب- الاجنبية :

1- **Wikipedia,the free encyclopedia ,http://en.wikipedia.org/wiki/Main_Page**

The Attitude of Sweden towards the Second World war in Europe

Abstract

The study tried to follow Sweden's World War II 1939-1945. It became clear through research that Sweden has pursued since the beginning of the nineteenth century policy of neutrality about the many international events, when there were World War II wanted to maintain its policy of those and stay away from the war, but became vulnerable to pressure countries Allies seek to prevent the export of iron ore to Germany and the recent attempts to maintain exports of Sweden, and led to the extension of hostilities to the Scandinavian countries, have resulted in victories, which made the German forces in Norway and Denmark to force Sweden to sign an agreement with Germany of July 8, 1940 called The Transit Agreement which allowed the transit of persons and goods through the territory of German and Swedish .

The continued search the attitude of Sweden the combatant States to the abolition of the Transit Agreement with Germany in the thirty-July 1943 and found that the Allied Powers exercised pressure on Sweden to push for the abolition of the Agreement of Transit and prevent the export of iron ore to Germany, but the Swedish government objected to it at first but progress made by allied forces in the war to make the Swedish government agrees to cancel the agreemen of transit with Germany.

The study revealed differences Sweden with the Allied Powers on trade with Germany until the end of the war, as a Allies demands of Sweden to cut trade ties with Germany in the final and had the Allies official contacts with the Swedish Government to achieve this, coupled with the concessions made by the Swedish Government inhabitants and the war after to show progress to the Allied Powers which reduced its trade to Germany gradually became apparent, and the defeat of Germany in the war until Sweden has agreed to shut down its trade relations with them and sought to forge closer ties with the Allied Powers .